

لغات القراءات

في

شوارد الصغاني

دراسة صوتية

بقلم الدكتور

أحمد ياسين عبد الكريم النويري

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر



الصوت الأنتوي في الشعر السعودي المعاصر





رَبِّ يَسْرُوعِن . رَبِّ تَمِّم بِالْخَيْرِ

الحمد لله الذي فضلنا بالقرآن على الأمم أجمعين ، وآتانا به ما لم يؤت أحداً من العالمين ، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن ، ووصيته القرآن، وميراثه القرآن ، سيدنا محمد النبي العدنان .

فاللهم كما يسرت علينا حفظ القرآن وتذكره ، وحببت إلينا تلاوته وتدبره ، نسألك أن تجعلنا من خيار وارثيه ؛ الذين هم بهدايته مستمسكون ، والذين هم به يعملون ، والذين هم على حراسته قائمون ، والذين هم تحت رايته يبعثون ، في جند قائدنا الأعظم ، ورسولنا الأكرم سيدنا محمد .

أما بعد ،

فقد كانت عناية العلماء قديماً بالقرآن الكريم - وخاصة قراءاته - عناية كبيرة، فمنهم من أفرد فيها التصانيف، ومنهم من ضمنها تصانيفه، ومن الصنف الثاني: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ) في كتابه (الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة) ، الذي قسمه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: فيما قرئ في الشواذ من القراءات وعزو كل قراءة إلى من قرأ بها .

القسم الثاني: فيما تفرد به أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي .

القسم الثالث: فيما تفرد به سهل بن محمد السجستاني .

القسم الرابع: من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار .



فجعل قسمًا من كتابه للقراءات الشاذة - كما ذكر- وقد كان في ذكره للقراءات يذكر القراءات التي تعزى إلى اختلاف اللهجات، كما أنه ضمن هذا القسم العديد من القراءات الشاذة التي تفرد بها هو دون غيره من الذين صنفوا في شواذ القراءات، وهذا ما جعلني أولي وجهي شطر هذا الكتاب، وخاصة قسم القراءات منه.

وقد كان ما ذكره من القراءات الشواذ يعود في مجمله إلى الاختلاف اللهجي على المستوى الصوتي، ومن ثم ارتأيت أن يكون عنوان هذا البحث هو: "لغات القراءاتفي شوارد الصغاني - دراسة صوتية"

وجاء التعبير - هنا - بلفظ (لغات)، اتباعًا لمنهج المؤلف في عرض القراءات؛ حيث كان في إيراده للقراءات يذكر أن القراءة لغة في الأخرى. وقد قرر بعض أصحاب المعاجم اللغوية أن "شوارد اللغة عند أهل العربية: غرائبها ونوادرها"^(١)

(١) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، للشرتوني، (ش ر د) ص ٥٨١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي. إيران، ١٤٠٣هـ، محيط المحيط، للبستاني، (ش ر د)، ص ٤٥٩، مكتبة لبنان. بيروت، ١٩٨٧م.



ويطيب لى أن أذكر ما قرره محقق الكتاب^(١) في بيان المراد بالشوارد، حيث ذكر أن بعض الباحثين يستظهر "أن الصغاني يعني بالشارد من الكلام في هذا الكتاب: الصحيح الوارد عن ثقة، وإن لم يكن فصيحاً لقلّة الاستعمال، والفصيح الوارد هنا: هو الواسع الانتشار الغالب في الاستعمال، فهذا هو المقياس الذي بنوا عليه قولهم: (قريش أفصح العرب) لأنّ للغتها الانتشار والسيادة على سائر لهجات القبائل العربية الأخرى"^(٢)

ومكذلك ما قرره من "أن الصغاني لا يعني بالشاذ ما يعنيه أصحاب القراءات من إطلاقه على ما عدا القراءات السبع، أو العشر، كما هو الغالب في هذا الاصطلاح، فقد حكى فيما أورده ألفاظاً معزوة إلى أبي عمير^(٣)،

(١) كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصغاني، تحقيق وتقديم/ مصطفى حجازي، مراجعة/ د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، ط. أولى، ١٤٠٣هـ/٩٨٣م ، مقدمة المحقق، ص ٣١ .

(٢) الأستاذ مصطفى حجازي ، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، بمجمع اللغة العربية (سابقاً) .

(٣) مثل قراءة (مَرَض) بإسكان الراء، من الآية (١٠) من سورة البقرة ، الشوارد، ص ٣، وكذلك (بَعْتَة) بفتح الغين، من الآية (٢٠٧) من سورة يوسف، الشوارد، ص ٢٣ .



وابن كثير^(١)، وابن عامر^(٢)، وغيرهم من السبعة^(٣)، كما حكى عن يعقوب^(٤) وهو من العشرة، وإنما يعني بالشاذ القليل غير الشائع في الاستعمال، أو الخارج عما له صفة الاطراد من القواعد المعروفة، ولا غرو أن يتكلم به الفصحاء، بل من هم في أعلى درجة الفصاحة، فقد حكى قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم: (وَأَوْلَيْكَ هُمْ وَقَادُ النَّارِ) ونسب قراءات أخـر لعلي بن أبي طالب^(٥)، ولأبي بن كعب^(٦)، ولابن مسعود^(١)، وغيرهم من الفصحاء^(٢)»^(٣).

(١) في رواية شبل ، وهي قراءة (كَيِّين) ، من الآية (١٤٦) من سورة آل عمران، الشوارد، ص١٦.

(٢) مثل قراءة (عُضْدًا) بضم العين، من الآية (٥١) من سورة الكهف، الشوارد، ص٢٦.

(٣) كقراءة نافع (إِسْرَائِل) في جميع القرآن، الشوارد، ص٥، و(لا تَزِغْ) بفتح التاء، من الآية (٨) من سورة آل عمران، الشوارد، ص١٣، و(نُمَيْرُ) من أمار، من الآية (٦٥) من سورة يوسف، الشوارد، ص٢٢ ، وقراءة عاصم (أَصْرِي) بضم الهمزة، من الآية (٨١) من سورة آل عمران، الشوارد، ص١٥.

(٤) مثل قراءة (وَقَضَى الْأَمْرَ) بالخفض والإضافة، من الآية (٢١٠) من سورة البقرة، الشوارد، ص١٠.

(٥) مثل قراءة (شَيْئًا أَدًّا) بفتح الهمزة، من الآية (٨٩) من سورة مريم، الشوارد، ص٢٨.

(٦) مثل قراءة (التَّابُوهُ) بالهاء، من الآية (٢٤٨) من سورة البقرة، الشوارد، ص١١.



هذا ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يعرض للأبواب الصوتية التي تخدم المادة اللغوية الواردة في هذا القسم من كتاب الصغاني فجاء الحديث فيه عن الإبدال في الصوامت والصوائت ، والإبدال في الهمزة خاصة ، وحذف الحركة أو تقصيرها ، والمماثلة والمخالفة الصوتيتين .

سائلا المولى - عز وجل - التوفيق والسداد ،،،

الباحث

-
- (١) مثل قراءة (لِيُمَيِّرَ اللَّهُ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) من أماز ، من الآية (٣٧) من سورة الأنفال، الشوارد، ص ١٩، و(عَنِّيًّا) بفتح العين، من الآية (٨) من سورة مريم، و(صَلِّيًّا) بفتح الصاد، من الآية (٧٠) من سورة مريم، الشوارد، ص ٢٧ .
- (٢) مثل ابن عباس، وابن عمر، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وزيد بن علي، وأبي عبيدة، ويحيى بن يعمر، والخليل بن أحمد ، وأبي الأسود الدؤلي ...
- (٣) مقدمة المحقق، ص ٣٢ .



الإبدال في لغات القراءات

الإبدال في اللغة: مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه^(١)، والأصل فيه: جعل شيء مكان شيء آخر^(٢).

أما في الاصطلاح ، فقد اختلف تعريف الإبدال لاختلاف أنواعه ؛ إذ الإبدال نوعان^(٣): صرفي ، ويسمى الإبدال القياسي أو المطرد ، وهذا النوع من الإبدال يخضع لشروط خاصة إذا استوفهاها وجب تنفيذه ، وهو مستوفى في كتب الصرف، ويعرف هذا النوع من الإبدال بأنه: " جعل حرف مكان آخر مطلقا"^(٤).

والنوع الثاني من الإبدال هو الإبدال اللغوي ، ويسمى الإبدال السماعي أو غير المطرد ، أو غير الشائع ، يقول السيوطي : " الإبدال قسمان: شائع وغيره . فغير الشائع وقع في كل حرف إلا الألف ، وألف فيه

(١)مقاييس اللغة، لابن فارس، (ب د ل)، ٢١٠/١، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ت).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (ب د ل)، ٢٣١/١، دار المعارف . القاهرة، (د.ت).

(٣) اللهجات العربية، د. نجا، ص٧٢، ط. دار مطبعة السعادة . القاهرة، (د.ت) واللهجات العربية نشأة وتطورا، د. عبد الغفار هلال، ص١٢٠، مكتبة وهبة . القاهرة، ط. ثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ودراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، د. أحمد أبو اليزيد الغريب، ص١٣٤ وما بعدها، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

(٤)حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢٧٩/٤، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).



أئمة اللغة كتبنا منهم: يعقوب بن السكيت ، وأبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي . وفي كتابي (المزهر) نوع منه حافل^(١).

وهذا النوع هو المراد هنا ، وعرفوه بأنه: "جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى"^(٢).

وهكذا يتبين أن نظرة اللغويين للإبدال أوسع وأشمل من نظرة الصرفيين له ؛ حيث إن نظرة اللغويين " لم تقف عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة فقط ، وإنما يلحقون التغييرات التي تلحق الحركات أيضا"^(٣).

والإبدال سنة من سنن العرب في كلامها " يقولون: مدحه ومدده ، وفرس رِفْلٌ ورِفْنٌ ، وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء"^(٤).

هذا ، وقد اشترط بعض العلماء من القدامى والمحدثين لصحة الإبدال أن يكون هناك علاقة صوتية بين الحرفين اللذين حدث بينهما الإبدال ؛ من تقارب في المخرج أو الصفة ، تسوغ أن يحل أحدهما محل الآخر .

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٤٢٧/٣، تحقيق/ أحمد شمس

الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط. أولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

(٢) اللهجات العربية، د. إبراهيم نجا، ص ٥٥.

(٣) السابق، [نفسه].

(٤) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، ص ١٧٣، المكتبة

السلفية . القاهرة، ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م.



وممن أشار إلى هذا الشرط من القدماء: الفارسي ، وابن جنبي^(١) ،
وابن سيده^(٢) ، وغيرهم . وتبعهم من المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس^(٣) .
والإبدال يقع في الصوامت والصوائت على السواء ، ومما ورد من
صوره في لغات القراءات عند الصغاني:

أولاً: الإبدال في الصوامت:

(العين والغين): (العشَاوة)

يقول الصغاني: "العشَاوةُ: العَشَى، وقرأ طاووس: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
عَشَاوَةٌ) [البقرة: ٧] ، وكذلك: (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشَاوَةً) [الجاثية: ٢٣]"^(٤) .
لدينا إذا لفظان، هما: (عِشَاوَةٌ ، وَعَشَاوَةٌ) ، يقول العكبري: "وكل ذلك
لغات فيها، فالعين من العشاء، وهو غطاء على العين، والعينُ من عَشِيَّ بصره
إذا قَلَّ إدراكه به"^(١) .

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جنبي، ١/١٩٧، ٢٢١، تحقيق/ مصطفى السقا،
وأخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. أولى،
١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

(٢) المخصص، لابن سيده، ١٣/٢٧٤، منشورات دار الآفاق الجديدة . بيروت،
(د.ت).

(٣) من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص ٧٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ط. سادسة،
١٩٧٨م.

(٤) الشوارد، ص ٢ .



وعلى هذا يكون التبادل قد وقع هنا بين العين والغين ، وبينهما من العلاقة الصوتية ما يسوغ هذا التبادل فكلاهما صوت حلقي احتكاكي مهتز^(٢)، وإن كان بعض المحدثين يرى أن العين "صامت مجهور حلقي احتكاكي"^(٣) ، والغين "صوت مجهور حنكي قصي احتكاكي"^(٤).

(الواو والياء) :

(الْوَقِيدُ)

يقول الصغاني: "الْوَقِيدُ: الْوَقُودُ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ: (وَقِيدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةَ) [البقرة: ٢٤، التحريم: ٦]"^(٥).

(طَيْبَى)

يقول الصغاني: "طَيْبَى: لُغَةٌ فِي طُوبَى، وَقَرَأَ أَبُو مَكْوَرَةَ الْأَعْرَابِي: (طَيْبَى لَهْمٌ) [الرعد: ٢٩]"^(١).

(١) إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، ١/١١٨، دراسة وتحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب - بيروت، ط. أولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٢) علم الصوتيات، ص ٢٦٩، د. عبدالله ربيع، د. عبدالعزيز علام، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٣) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، ص ١٩٥ دار الفكر العربي - القاهرة، (د.ت).

(٤) السابق، ص ١٩٤.

(٥) الشوارد، ص ٤٣، ٤٤.



وقع التبادل في هذين اللفظين (وقود ، وطوبى) بين الواو والياء، فقيل (وقيد ، وطيبى) ويعرف هذا النوع من التبادل بالمعاقبة ومعناها: أن تدخل الياء على الواو والواو على الياء من غير علة ، فأما ما دخلت فيه الواو على الياء ، والياء على الواو لعلّة فليس من ذلك ؛ لأنه قانون من قوانين التصريف^(٢).

ويتضح من هذا التعريف أمران:

أحدهما: أن المعاقبة ليست ناشئة من علة تصريفية، فليس منها، نحو: ميزان وميقات؛ لأن الواو قلبت ياء لعلّة تصريفية هي سكونها وانكسار ما قبلها.

الثاني: أن يكون المعنى واحداً في الصيغة الواوية والصيغة اليائية، ولذا لا يعد من التعاقب ما اختلف معناه، فالكور المبني من الطين، والكير: الرق الذي ينفخ فيه، فلا معاقبة هنا^(٣).

والمعاقبة بين الواو والياء تكون في أوائل الكلم، وأواسطه وأواخره، كقولهم: غلام يَفْعة ووَفْعة، ومولود وتن ويتن، وتحوّزت إلى فنة وتحيّزت،

(١) الشوارد، ص ٢٩.

(٢) المخصص، ص ١٩/١٤.

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص ٢٣٨ ، ٢٤٠.



وبينهما بون بعيد وبين بعيد، ونوم ونيم جمع نائم، وقلوت البسر وقليته، وهذه غنم قنية وقنوة، وهي الجهة القصوى والقصيا^(١).

والصيغة الواوية تعزى - غالبا - لتميم ؛ نظراً لبدائتها ، واليائية لأهل الحجاز^(٢) ؛ نظراً لتحضرها، ومن ثم يرى بعض علماء اللغة المحدثين أن النطق بالواو موزع بين كثير من القبائل، على رأس هذه القبائل قبائل تميم وطى وقبائل أسد ونجد ، وبالجملّة فإنه يرى ميل القبائل البدوية إلى النطق بالواو^(٣).

أما النطق بالياء فكانت القبائل الحجازية ومن تأثر بها في الحضارة تؤثره مثل بني سليم ، وكلب ، وفزارة^(٤).

بل وعزى إلى أهل الحجاز أنهم كانوا يقولون: قنوان وقصوى وقلوت، فيما يقول التميميون: قنيان وقصيا وقلبت^(١).

(١) الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،

تحقيق/ عز الدين التتوخي، مطبوعات مجمع العربية - دمشق ١٣٧٩هـ.

(٢) المزهر، في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ٢٧٦/٢، تحقيق/ محمد أحمد جاد

المولى وآخرين، مكتبة دار التراث- القاهرة، ط. الثالثة (د.ت).

(٣) اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، ٤٠٣/١ ، ٤٠٦ ،

٤٠٧، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م .

(٤) السابق، ٤٠٥/١.



وحكى ابن السكيت عن أهل الحجاز أيضًا أنهم يعاقبون بين الواو والياء، فيقولون: الصوَّاع والصيَّاع، والمياثر والمواثر، والمواثق والمياثق^(٢).

وتابع ابن سيده ابن السكيت في إمكان المعاقبة في القبيلة الواحدة، حيث قال: "وأذكر الآن شيئًا من المعاقبة، وأرى كيف تدخل الياء على الواو، والواو على الياء من غير علة عند القبيلة الواحدة من العرب"^(٣) ثم نقل عن ابن السكيت ما حكاه عن أهل الحجاز.

فاللغات - كما يقال - ظواهر اجتماعية لا تعرف الاطراد، ولا يمكن أن ينتظمها أو يحكمها قانون عام شامل أو جامع مانع^(٤)، وإنما هي - دائمًا - تأخذ وتعطي بفعل تأثر القبائل بعضها ببعض، كما قال ابن جني في حديثه عن الفصح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا: "وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده، وكثر استعماله لها، فلحقت - لطول استعمالها - بلغته الأولى، وإن كانت إحدى

(١) تهذيب اللغة، للأزهري، ١٢٩/٩، ٣١٥، تحقيق/ الأستاذ عبدالسلام هارون، ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)، والمزهر ٢/٢٧٧.

(٢) إصلاح المنطق، لابن السكيت، ص١٣٧، تحقيق/ أحمد شاکر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط. الرابعة، ١٩٨٧هـ، واللسان (صوغ) ٤/٢٥٢٧.

(٣) المخصص ١٤/١٩.

(٤) لهجة ربيعة، عبد الهادي أحمد السلمون، ص٨٣، القاهرة، ١٤١٧هـ.



اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتهما، فأخلق الحاليين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المفادة، والكثيرة هي الأولى الأصلية^(١).

هذا، وقد علل سيبويه حدوث التعاقب بين الواو والياء في هذه الصيغ ونحوها بطلب الخفة وكثرة الاستعمال. فقال: "الواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وإنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم"^(٢).

(التاء والهاء):

(التأبوت والتأبوه):

ذكر الصغاني^(٣) أن (التأبوه) لغة في (التأبوت) ، وهي لغة الأنصار، وعليها جاءت قراءة زيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما: (أَنْ يَايِكُمْ التَّأْبُوه) [البقرة: ٢٤٨] .

وقع التبادل هنا بين (التاء والهاء) وقد فصل ابن جني القول في هذا الموضوع من التبادل ، فقال: "التأبوت بالتاء، قراءة الناس جميعا، ولغة للأنصار التأبوه بالهاء.

(١) الخصائص، لابن جني، ٣٧/٢، تح/ محمد على النجار ، عالم الكتب - بيروت ط. ثلاثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٢) الكتاب، لسيبويه، ٣٣٥/٤، تحقيق/عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، دار الرفاعي - الرياض، ط. ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م..

(٣) الشوارد، ص ١١.



قال القاسم بن معن: "لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في (التابوت) فلغة قريش بالتاء، ولغة الأنصار بالهاء"^(١).

وروي عن زيد بن ثابت الأنصاري، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن الزبير، والثلاثة من قريش، أنهم اختلفوا عند كتابة المصحف في (التابوت) فقال القرشيون: (بالتاء) وقال زيد: (بالهاء) فرفعوا اختلافهم إلى عثمان - رضي الله عنه - فقال: "اكتبوه التابوت، فإنه نزل بلسان قريش"^(٢).

ويري الجوهري أن التاء ليست أصلية، وأنه من (ت وب) وأصله: تابوة، مثل ترقوة، وهو فعولة، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء"^(٣).

قال ابن بري: "الصواب أن يذكره في مادة (ت ب ت) لأن تاءه أصلية، ووزنه فاعول مثل: حاطوم، وعاقول، والوقف عليه بالتاء في أكثر اللغات، ومن وقف عليه بالهاء، فإنه أبدلها من التاء، كما أبدلها في الفرات حين وقف

(١) الصحاح، للجوهري، (ت و ب)، ٩٣/١، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار

العلم للملايين - بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٢) سنن الترمذي، ٢٨٥/٥، (الجامع الصحيح) تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وآخرين،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الثانية ١٣٩٨هـ. وينظر: سنن

البيهقي ٣٨٥/٢، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،

١٤١٤هـ.

(٣) الصحاح، (ت و ب) ٩٣/١.



عليها بالهاء، وليست التاء في الفرات بتاء تأنيث، وإنما هي أصلية من نفس الكلمة^(١).

وذهب الزمخشري إلى أنه فعلوت، مشتق من التوب، وهو الرجوع، لأنه ظرف توضع فيه الأشياء وتودعه، فلا يزال يرجع إليه فيما يحتاج إليه منمودعاته. قال: ولا يكون فاعولا، لقلته، نحو: سلس وقلق، ولأنه تركيب غير معروف، فلا يجوز ترك المعروف إليه^(٢).

ويرى العكبري أنه (فاعول) وأنه لا يعرف له اشتقاق في لغة العرب^(٣).

وقال أبو الفتح: أما ظاهر الأمر؛ فأن يكون هذان الحرفان من أصلين: أحدهما: (تَ بَ ت) والآخر (تَ بَ هـ)، ثم من بعد هذا، فالقول أن الهاء في (التابوه) بدل من التاء في (التابوت). وجاز ذلك لما أذكره، وهو أن كل واحد

(١) التنبية والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن بري، ٤٥/١، تحقيق/ مصطفى

حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. أولى، القاهرة، ١٩٨٦م.

(٢) الكشاف، للزمخشري، ٢٩٣/١، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،

مكتبة العبيكان، ط. أولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. وينظر: البحر المحيط، لأبي

حيان، ٥٧٩/٢، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار التب

العلمية - بيروت، ط. أولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. والدر المصونفي علوم الكتاب

المكنون، للسمين الحلبي، ٥٢٣/٢، تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط، دار القلم -

دمشق، (د.ت)..

(٣) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ١٩٨/١، تحقيق/ علي محمد البجاوي، عيسى

البابي الحلبي وشركاه بمصر.



من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع، وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، وجالسه. وذلك منقاد مطرد في هذه التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عَقِيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات: الفراه ، بالهاء في الوصل والوقف^(١).

فالتاء والهاء كلاهما يشتركان في الهمس، مما سوغ التبادل بينهما، فقد جاء في الوصف الصوتي للتاء أنه "صوت صامت مهموس سنِّي انفجاري"^(٢) وفي وصف الهاء أنه "صوت صامت مهموس حنجري احتكاكي"^(٣).

هذا، وقد عزيت هذه اللغة إلى طيئ أيضاً، حيث كانوا يقفون على تاء جمع المؤنث وما يماثلها بالهاء، حكى قطرب عنهم أنهم يقولون: "كيف البنون

(١) المحتسب، لابن جني، ١/١٢٩ ، ١٣٠، تحقيق/ علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح شلبي، أعده للطبع/ محمد بشير الإدلبي، (د.ت).

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص١٦٨.

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص١٩٦ ، سر صناعة الإعراب ، ٢/٥٦٣، والممتع في التصريف، لابن عصفور، ١/٤٠٢ تحقيق/ فخر الدين قباوة، دار المعرفة - بيروت، ط.أولى ١٤٠٧هـ، وشرح المفصل، لابن يعيش، ١٠/٤٥، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه/ د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. أولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.



والبناء، وكيف الإخوة والأخوه^(١). ومنه قولهم: "دفن البناء من المكرماه"^(٢) أي: دفن البنات من المكرمات، وهو حديث شريف^(٣).

ومثل ذلك قولهم: (هيهاه) و (وأولاه) و (اللاه) في: هيهات وأولات واللات^(٤).

(١) سر صناعة الإعراب، ٥٦٣/٢، والممتع، ٤٠٢/١، وشرح المفصل، لابن يعيش، ٤٥/١٠.

(٢) شرحاً لألفية لابن الناظم، ص ٨١١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ضياء السالك)، لابن هشام، ٢٨٧/٤، تحقيق/ محمد عبد العزيز النجار، مكتبة العلوم والحكم، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، ٢٥٩/٥، تحقيق/ عبد الفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٦/١١، تحقيق/ حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط. ثانية، ١٤٠٤هـ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢/٣، دار الريان للتراث - القاهرة، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ، والعجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ٤٤٥/١، تحقيق/ أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي - حلب، ودار التراث - القاهرة، (د.ت).

(٤) معاني القرآن، للأخفش ١/١، تحقيق/ فائز فارس، الكويت، ط. ١٤٠١هـ، وتفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ٥٩/٢٧، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ، وسر صناعة الإعراب، ٥٦٣/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش ٤٥/١٠، وأوضح المسالك، ٢٨٨/٤.



ولم تعز هذه اللغة لغير طيئ والأنصار، ولا غرابية، فكلاهما من القبائل
اليمنية القحطانية المهاجرة من موطن واحد.

ولا تزال تسمع في اليمن، في بعض جهات صعدة، وبخاصة لدى
قبيلتيعلاف والأبقور^(١).

الإبدال في الهمزة:

الهمزة - كما وصفها القدامى والمحدثون - أشد الحروف الشديدة؛
فهو حرف مضغوط إذا رفهنا عنه انقلب حرفاً من حروف اللين، أو حرفاً آخر
ساكناً، يكون أسهل منه نطقاً، وقد لمس القدماء من علماء النحو واللغة ذلك؛
فقالوا: إنه نبرة تخرج من أقصى الحلق، وتحتاج في تحقيقها إلى شيء من
الجهد؛ ولهذا ثقلت عليهم^(٢).

والهمزة صوت حنجري، عدّه كانتينو من حروف أقصى الحلق^(٣)، وهو
شديد مجهور عند القدماء^(٤)، ومهموس عند بعض المحدثين^(١)، ويرى فريق

(١) لهجات اليمن قديماً وحديثاً، أحمد حسن شرف الدين، ص ٤٤، مطبعة الجبلاوي،
القاهرة ١٩٧٠م ، ودراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، أحمد
حسين شرف الدين، ص ٢٤، مطابع الفرزدق التجاري، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.

(٢) من لغات العرب لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، ص ٨٣ .

(٣) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة/ صالح القرمادي، ص ٣٢،
نشر الجامعة التونسية، ١٩٦١م .

(٤) الكتاب، ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب، ١/٦٩.



ثالث أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس^(٢)، يقول الدكتور/ كمال بشر: "والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور، هو الرأي الراجح؛ إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها، لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر، أو ما يسمى بالهمس"^(٣).

والهمزة في العربية ، تأتي في أشكال عدة، منها^(٤):

- همزة التانيث، كهمزة حمراء.
- الهمزة الأصلية، مثل: الوطاء.
- همزة المدة المبدلة من الياء والواو، كهمزة السماء ، والجزاء.
- الهمزة الزائدة، مثل همزة شمال.
- همزة الوقفة في آخر الفعل (لغة لبعض دون بعض) نحو قولهم للمرأة: قولئ، وللجميع: قولؤ.

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبدالقواب، ص٥٦، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ومناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص١٢٥، مطبعة النجار، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٧٩م .

(٢) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص٩١، وعلم اللغة العام - الأصوات د. كمال بشر، ص١١٢، دار المعارف - مصر، ١٩٧٣م .

(٣) علم اللغة العام - الأصوات، ص١١٢.

(٤) كتاب الإملاء، الشيخ حسين والي، ص٤٧ وما بعدها، دار القلم - بيروت، ط. أولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .



• همزة التوهم، كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهزون ما لا همز فيه ؛ إذا ضارع المهموز، قال: وسمعت امرأة من غَنِيَّ (حي من غطفان) تقول: رثأت زوجي بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللين، ذهبت إلى أن مرثية الميت منها.

وقد تصرف القدماء بالهمزة تخفيفاً بإبدالها، أو نقلها، أو حذفها، كما سهلت إلى همزة بين بين^(١).

ومما ورد من صور التصرف في الهمزة في لغات القراءات عند الصغاني في شوراده:

(١) علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد، ص ٨٧، عالم الكتب - بيروت، ط.

أولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .



إبدال الواو همزة:

(أَقَنَّ)

يقول الصغاني: "يُقَال: آقَنَّ، وآصَى، وآفَى، يُؤَقِّنُ، وَيُؤْصِي، وَيُؤْفِي، وكذلك بَابُهَا، وقرأ أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِي: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤَقِّنُونَ) [البقرة: ٤]"^(١).

يقول العكبري في بيان هذه القراءة: "قوله تعالى: (يوقنون) يقرأ بالهمزة وهو بعيد؛ لأن أصل الواو ياء ساكنة مضموم ما قبلها، وحكمها أن تقلب واوا لتجانس الضمة قبلها، فأما من همز فشبهته في ذلك من وجهين:

أدهما: أن الواو الساكنة قد جاورت الضمة، فكأنها مضمومة؛ لأن من عادة العرب أن يجرؤا المجاور مجرى المجاور، ولذلك همزوا أوائل... والوجه الثاني: أنه نبه بالهمز على أن الفعل الماضي منه في أوله همزة، وهو أيقن"^(٢).

(إِعَاء)

يقول الصغاني: "الإِعَاءُ: لغة في الوِعَاءِ، وقرأ أبان بن تغلب، وعبيد بن عمير، وعيسى بن عمر، واليَمَانِيُّ: (مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ) [يوسف: ٧٦]"^(٣).

(١) الشوارد، ص ١.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ١/١١١، ١١٢.

(٣) الشوارد، ص ٢٢.



ذكر العكبري هذه القراءة مع قراءات أخرى في هذا اللفظ قائلاً: "ويقرأ بدل الواو بهمزة مكسورة ومضمومة، كما قالوا: وسادة وإسادة، ووجاح وإجاح للسفّر"^(١).

ويقول ابن عطية: "وقرأ ابن جبير: (إعاء) بهمزة بدل الواو، وهذا شائع في الواو المكسورة، وهو أكثر في المضمومة، وقد جاء في المفتوحة أحد في وحد"^(٢).

وقال ابن جني: "قرأ سعيد بن جبير: (إعاء أخيه) بهمزة، وأصله وعاء، فأبدلت الواو - وإن كانت مكسورة - همزة كما قالوا في: وسادة: إسادة، وفي وجّاح: إجاح"^(٣).

(الكفاء)

يقول الصغاني: "الكفاء، والكفؤ بالواو ... : الكفاء، وقرأ سليمان بن علي الهاشمي: (كفناً أحدًا) [الإخلاص: ٤]"^(٤).

(١) إعراب القراءات الشواذ، ٧١٤/١.

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية، ١٢٣/٥، تحقيق/ الرحالة الفاروق، وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطر، ط. ثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣) المحتسب، ٣٤٨/١.

(٤) الشوارد، ص ٣٣.



جاء في اللسان: " قال الزجاج: في قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) أربعة أوجه؛ القراءة منها ثلاثة: كُفُوًا، بضم الكاف والفاء، وكُفُنًا بضم الكاف وإسكان الفاء، وكِفُنًا، بكسر الكاف وسكون الفاء، وقد قرئ بها، وكِفَاءً، بكسر الكاف والمد، ولم يقرأ بها"^(١).

وفي البصائر: "الكُفَاءُ: المثل في المنزلة والقدر . وفيه لغات: الكُفَاءُ بالضم، والكُفُوُّ بضمين، والكِفَاءُ بالكسر، والكُفُوُّ بالواو وبغير همز، والكُفَى كهُدَى، والكِفَاءُ مثال كِسَاء، وهو في الأصل مصدر"^(٢).

تعقيب:

وقع التبادل في ألفاظ لغات القراءات السابقة بين الهمزة والواو؛ حيث أبدلت الواو في جميعها همزة، سواء وقعت الواو أولًا، أو وسطًا، أو آخرًا. والحق أن بين الهمزة والواو تباعدًا في المخرج، أي أنه لا توجد علاقة صوتية تسوغ التبادل بينهما، ومن ثم عدَّ الدكتور ضاحي عبدالباقي التبادل بينهما من باب التوهم، أي أن من نطق الواو همزة، توهم أن أصلها كذلك،

(١) لسان العرب، (ك ف أ) ٥/٣٨٩٢.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، ٤/٣٦٨، تحقيق/

عبدالعليم الطحاوي، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.



وأن غيره نطقها واوا تخففاً، فلذلك نطقها هو بالهمز، ويعد صنيعه هذا من باب الحذقة^(١).

وإن نظرة في الألفاظ السابقة، تبين أن الواو المبدلة همزة ، اختلفت حركتها بين الضم والكسر، وقد أشار سيبويه إلى أن المضمومة مما يجوز إبدال الهمزة مكانها، أما المكسورة فإبدالها كثير^(٢).

ومن علل ذلك الإبدال بأنه حدث طلباً للخفة فالضمة والكسرة حركات مرتفعة؛ فاللسان يرتفع إلى أعلى مدى في تجويف الفم، وفي هذا ثقل^(٣).

وعلى هذا يكون الإبدال هنا لهجة قبلية "جعلها بعض اللغويين مطردة عند بعض قبائل العرب؛ فهم يبدلون الواو المكسورة همزة، كما نجد ذلك في لغة هذيل؛ فقد قالوا في (ورث): إرث ، وهذا مطرد في لغتهم ، ولذلك يرى

(١) لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبدالباقي، ص ٣٢٢، الهيئة العامة

لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢) الكتاب، ٤/٣٣١.

(٣) الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني،

د. أبو أوس إبراهيم الشمسان، ص ٤٢، حوليات كليات الآداب والعلوم

الاجتماعية، مجلس النشر العلمي - الكويت، الحولية الثانية والعشرون،

١٤٢٢/١٤٢٣هـ - ٢٠٠١/٢٠٠٢م .



المازني أن ذلك مطرد؛ لأنه يمثل لهجات معروفة للعرب، يبدلون الواو المكسورة همزة في أوائل الكلمات^(١).

فإبدال الواو - مكسورة كانت أو مضمومة - همزة ، هو لغة هذيل^(٢)، وقد جعل أبوحيان إبدال المكسورة الواقعة أولًا همزة مطردًا في لغة هذيل^(٣).

إبدال الهمزة ألفا:

(أجوج ، ويمجوج)

يقول الصغاني: "أجوج، ويمجوج: لغتان في يأجوج، ومأجوج، وقرأ رُوبَةُ بن العجاج: (أجوج ومأجوج) [الكهف: ٩٤] ، وقرأ أبو معاذ: (يمجوج)"^(٤).

يلاحظ فيما سبق أن الهمزة قلبت ألفا في (ماجوج) ، والعلاقة وثيقة بين الهمزة والألف؛ إذ يطلق كل من الحرفين على الآخر ، يقول الزجاجي: "إذا أضفت الممدود إلى مكني كتب المرفوع بالواو بعد الألف ، والممدود بالياء بعد الألف، كقولك: هذا عطاؤك، وكان حكم المنسوب أن يكتب بألفين، أحدهما:

(١) علاقة الألف بالهمزة في العربية، د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، مجلة الذخائر (مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق) العدد التاسع، ص ٥٢، السنة الثالثة، شتاء ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

(٢) من لغات العرب لغة هذيل ، د. عبدالجواد الطيب ، ص ١٠٠ وما بعدها.

(٣) البحر المحيط، ٣٢٨/٥.

(٤) الشوارد، ص ٢٧.



الأولى... ، والأخرى: التي تكون بدلا من الهمزة، كما كان حكم المجرور بالياء، والمرفوع بالواو، وكان سبيلك أن تكتب: رأيت كساءك بألفين^(١).

وهذا يعني أنهم كانوا لا يتخرجون من أن يطلقوا على الهمزة مصطلح الألف، وربما فعلوا ذلك في إطلاق مصطلح الهمزة على الألف .

والجمع بين المصطلحين على دلالة واحدة - وهو حرف الألف المهموز أو غير المهموز - هو أمر متوارث من عرب ما قبل الإسلام، فقد عرف أن الخط النبطي، الذي يعده بعض الباحثين أثاثا لتطور الخط العربي الموروث كان يستخدم صورة الألف دالا على صوت الهمزة، وانتقل إلى العربية الباقية، وأصبح رمزاً كتابياً معروفاً فيها^(٢).

(١) كتاب الخط ، للزجاجي ، ص١٤٣، تحقيق/ د. غانم قدوري الحمد، نشر مجلة

المورد ، العدد ١، ١٩٩٠م .

(٢) علاقة الألف بالهمزة في العربية ، ص٤٩.



إبدال الهمزة واوا:

(الفَوَاد)

يقول الصغاني: "الفَوَادُ: لغة في الفَوَادِ، وقرأ الجَرَّاحُ بنُ عبد الله: (إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفَوَادِ) [الإسراء: ٣٦]"^(١).

يقول العكبري: "قوله تعالى: (والفَوَادِ) يقرأ بفتح الفاء مهموزا وغير مهموز، وكأنه لغة، وأما ترك الهمز، فتخفيف؛ لأنها مفتوحة قبلها ضمة أو فتحة"^(٢).

وقول العكبري عن هذا الإبدال: "وكانه لغة" يوحي بأن هذا النوع من التبادل، إنما يكون من باب التوهم، والحق أنه نوع من التخفيف - كما ذكر - .

إبدال الهمزة ياء:

(كَيَّيْن)

يقول الصغاني: "كَيَّيْن: لغة في كَأَيِّنْ، وقرأ ابن كثير . في رواية شبيل عنه . : (وَكَيَّيْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ) [آل عمران: ١٤٦]"^(٣).

(١) الشوارد، ص ٢٥.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ١/٧٩٠.

(٣) الشوارد، ص ١٦.



ذكر صاحب البحر أن في هذا اللفظ لغات ، هي: كآين، وكائن، وكين على وزن كين، وكين^(١).

حذف الهمزة:

(أنبوني)

يقول الصغاني: "أَنْبَيْتُهُ أَنْبِيهِ: لغة في أَنْبَأْتُهُ أَنْبَيْتُهُ، وقرأ الأعرج، والزُّهْرِيُّ: (أَنْبُونِي بِأَسْمَاءِ هَوْلَاءِ) [البقرة: ٣١] ..."^(٢).

القراءة هنا بغير همز ، وقد عزاها صاحب البحر للأعمش^(٣).

ثانياً: الإبدال في الصوائت:

جاءت صور التبادل بين الصوائت في لغات القراءات عند الصغاني في شوارده على النحو الآتي:

التبادل بين الفتح والكسر:

وقع التبادل بين الفتح والكسر في لغات القراءات في شوارد الصغاني، ولما كان الفتح أخف من الكسر فقد عزا بعض العلماء الفتح إلى القبائل

(١) البحر المحيط، ٧١/٣.

(٢) الشوارد، ص ٥.

(٣) البحر المحيط، ٢٩٦/١.



الحضرية وهم أهل الحجاز ، وعزا الكسر إلى القبائل البدوية من أمثال تميم وأسد وأهل نجد^(١).

وفي تفسير التبادل بين الفتح والكسر أو غير ذلك يذهب د. إبراهيم أنيس إلى ما يعرف بظاهرة انسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة إذ يقول:

"وليس يقتصر أمر اللهجات على الضم والكسر ، بل لقد ترد الكلمة بصيغتين تشتمل إحداها على الضم والأخرى على الفتح ، أو إحداها على الكسر والأخرى على الفتح وفي مثل هذه الرواية يجب أن نلجأ في تفسيرها إلى ذلك القانون العام أو الظاهرة العامة التي نسميها بانسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة ، وهي ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ؛ فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية"^(٢)

ثم يقول: "وقد استطعنا على ضوء هذه الظاهرة أن نفسر بعض الروايات التي رويت عن اللهجات القديمة ، ووجدنا بوجه عام أن لهجات

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي ص ١٢٠، مكتبة المعارف

للنشر والتوزيع - الرياض، ط.أولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس، ص ٩٦، ٩٧، مكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، ط. رابعة ١٩٧٣م.



البدو أميل إلى هذا الانسجام من لهجات الحضر التي فيها تحقق الأصوات نتيجة التآني والتؤدة في النطق^(١).

ومما ورد من أمثلة ذلك في الشوارد:

(قِرْدَة)

يقول الصغاني: "القِرْدَةُ: القِرْدَة ، وقرأ الخليل: (كُونُوا قِرْدَةَ خَاسِنِ) [البقرة: ٦٥]"^(٢).

لفظ (قِرْدَة) وهو جمع ، ورد بصورتين : الأولى: (قِرْدَة) بكسر القاف وفتح الراء ، والثاني: (قِرْدَة) بفتح القاف وكسر الراء ، وقد ورد هذا الأخير في القاموس مضبوطاً بالعبارة^(٣) .

ومن ثم فقد وقع التبادل بين الفتح والكسر في فاء الكلمة وعينها معاً.

(هَلِك)

يقول الصغاني: "هَلِك يَهْلِكُ: لغة في هَلِك يَهْلِكُ، وقرأ الحسن، أبو حيوة، وابن أبي إسحاق: (وَيَهْلِكُ الْحَزْتُ وَالنَّسْلُ) [البقرة: ٢٠٥]"^(٤).

(١) السابق، ٩٧.

(٢) الشوارد، ص ٦.

(٣) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (ق ر د)، ص ٣٠٩، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط. ثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٤) الشوارد، ص ٩.



(سَعَة)

يقول الصغاني: "السَّعَة: لغة في السَّعَة، وقرأ زيد بن علي: (وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ) [البقرة: ٢٤٧]"^(١).

في القاموس: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ، بالكسر يَسَعُهُ، كَيَضَعُهُ، سَعَة، كدَعَة وَزِنَة"^(٢)؛ ومن ثم يكون التبادل بين الفتح والكسر قد وقع هنا في عين الكلمة

(صَلْدًا)

يقول الصغاني: "الصَّالِدُ: لغة في الصَّالِد، وقرأ الخليل: (فَتَرَكَهُ صَالِدًا) [البقرة: ٢٦٤]"^(٣).

وكسر الصاد هنا لغة ذكرها صاحب القاموس ، يقول: "الصَّالِدُ، وَيُكْسَرُ: الصُّبُّ الْأَمْلَسُ"^(٤) ، والتبادل بين الفتح والكسر قد وقع هنا في فاء الكلمة.

(الإنجيل)

(١) الشوارد، ص ١١.

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (و س ع)، ص ٧٧٠.

(٣) الشوارد، ص ١٢.

(٤) القاموس المحيط، (ص ل د)، ص ٢٩٣.



يقول الصغاني: "الأنجيل: لغة في الإنجيل، وقرأ الحسن في جميع القرآن بفتح الهمزة"^(١).

قال ابن جني معقبا على قراءة الحسن هذه: "هذا مثال غير معروف النظير في كلامهم؛ لأنه ليس فيه أفعال بفتح الهمزة . ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحجاج ، لكنه عندهم عربي، وهو أفعال من: نجل ينجل ؛ إذا أثار واستخرج"^(٢).

فابن جني ينكر قراءة الفتح ويرى أنها غير عربية ، يقول العكبري: "ويقرأ بفتح الهمزة وهو بعيد في أمثلة العربية ؛ إذ ليس فيها أفعال بالفتح، والذي قرأ بها الحسن، وهو عربي فصيح، فيجوز أن يكون سمعها، ويجوز أن تكون لغة يونانية"^(٣).

(١) الشوارد، ص ١٣، ووردت كلمة (الإنجيل) في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة، هي: (الآيات ٣، ٤٨، ٦٥ من سورة آل عمران، والآيات ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١١٠ من سورة المائدة، والآية ١٥٧ من سورة الأعراف، والآية ١١١ من سورة التوبة، والآية ٢٩ من سورة الفتح، والآية ٣٧ من سورة الحديد).

(٢) المحتسب، ١/١٥٢.

(٣) إعراب القراءات الشواذ، ١/٣٠١ ، ٣٠٢.



ويقول القرطبي: "قرأ الحسن: (الأنجيل) بفتح الهمزة والباقون بالكسر مثل الإكليل، لغتان"^(١).

وقد جاء التبادل بين الفتح والكسر - هنا - في فاء الكلمة .

(إِيَّاس)

يقول الصغاني: "إِيَّاس: لغة في إِيَّاس، وقرأ الأعرج، ونُبَيْح، وأبو واقد، والجراح، (وَأَلْيَاس) [الأنعام: ٨٥]"^(٢).

(قُنُون)

يقول الصغاني: "القُنُون: لغة في القُنُون ... وقرأ الأعرج: (قُنُونُ دَانِيَّة) [الأنعام: ٩٩]"^(٣).

يقول العكبري: "قوله: (قُنُون) بكسر القاف، وضمها، وفتحها، وهو جمع قُنُو، فالضم والكسر على القياس، والفتح شاذ"^(٤).

ويقول القرطبي: "قال سيبويه: ومن العرب من يقول: قُنُون. قال الفراء: هذه لغة قيس، وأهل الحجاز يقولون: قُنُون"^(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٦/٤، تحقيق/ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخزين، مؤسسة الرسالة، ط. أولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
(٢) الشوارد، ص ١٧، واللفظ في سورة الصافات أيضا، الآية (١٢٣).
(٣) الشوارد، ص ١٧.

(٤) إعراب القراءات الشواذ، ٤٩٨/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٤٧١/٨.



فالفتح - على هذا - لغة شاذة ، والكسر لغة أهل الحجاز ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن التبادل بين الفتح والكسر، قد حدث - هنا - في فاء الكلمة .

(وَجَلَّ يَجَلُّ)

يقول الصغاني: "وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ تَجَلُّ: لغة في وَجَلَّتْ تَوَجَّلُ، وقرأ يحيى، وإبراهيم، وأبو واقد: (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) [الأنفال: ١٢]"^(١).

(سَكِينَةٌ)

يقول الصغاني: "السَّكِينَةُ: السَّكِينَةُ، وقرأ زيد بن علي: (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ) [التوبة: ٢٦]"^(٢).

يقول العكبري: "قوله تعالى: (سكينة) يقرأ بكسر السين والتشديد، على مثل: امرأة سكيرة للمبالغة"^(٣).

وفي البحر: "وقرأ زيد بن علي (سَكِينَتَهُ) بكسر السين وتشديد الكاف مبالغة في السكينة نحو شَرِيب ، وطَبِيخ"^(٤).

فالتبادل وقع هنا بين الفتح والكسر ، وذلك في فاء الكلمة .

(هَيْتَ)

(١) الشوارد، ص ١٨.

(٢) الشوارد، ص ٢٠.

(٣) إعراب القراءات ت الشواذ، ٦١٣/١.

(٤) البحر المحيط، ٢٦/٥.



يقول الصغاني: "هَيْتَ لَكَ: لغة في: هَيْتَ لَكَ، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما، وأبوالأسود الدؤلي، وابن محيصن، والجحدري، وابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [يوسف: ٢٣]"^(١).

يأتي التبادل بين الفتح والكسر هنا في لام الاسم ، يقول ابن جني: "فيها لغات: هَيْتَ لَكَ، وهَيْتَ لَكَ، وهَيْتَ لَكَ، وهَيْتَ لَكَ ، وكلها أسماء سمي بها الفعل بمنزلة صه، ومه، وإيه في ذلك"^(٢).

(وَرِق)

يقول الصغاني: "الْوَرِق: الفضة، لغة في الْوَرِق ... وقرأ أبو عبيدة: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) [الكهف: ١٩]"^(٣).

(فِرَاق)

يقول الصغاني: "الْفِرَاقُ: الْفِرَاقُ، وقرأ مسلم بن يسار: (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) [الكهف: ٧٨]"^(٤).

(عِتْيَا)

(١) الشوارد، ص ٢٢.

(٢) المحتسب، ١/٣٣٧.

(٣) الشوارد، ص ٢٦.

(٤) الشوارد، ص ٢٦.



يقول الصغاني: "العَتِيَّ والصَّلِيَّ: لغتان في العاتي والصالِي، كالعليم والعالم، والقدير والقادر، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (عَتِيًّا) [مريم: ٨] و (صَلِيًّا) [مريم: ٧٠]"^(١).

وقع التبادل بين الفتح والكسر هنا في فاء الكلمة، وكلمة (عتيا) في الصورتين مصدر للفعل (عتا) ففي القاموس: "عَتَا الشَّيْخُ عُتِيًّا ، بالضم ويفتح: كَبَّرَ وَوَلَّى"^(٢) فيكون الفتح والكسر هنا لغتان .

ونقل ابن جني عن ابن مجاهد إنكاره لقراءة الفتح ، وأنه لا يعرف لها في العربية أصلاً^(٣).

يقول ابن جني: "لا وجه لإنكار ابن مجاهد ذلك؛ لأن له في العربية أصلاً ماضياً، وهو ما جاء من المصادر على فعيل، نحو: الحويل، والزويل، والشخير، والنخير"^(٤).

(صَلِيًّا)

يقول الصغاني: "العَتِيَّ والصَّلِيَّ: لغتان في العاتي والصالِي، كالعليم والعالم، والقدير والقادر، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (عَتِيًّا) [مريم: ٨] و (صَلِيًّا) [مريم: ٧٠]"^(٥).

(١) الشوارد، ص ٢٧.

(٢) القاموس المحيط، (ع ت ا).

(٣) المحتسب، ٣٩/٢.

(٤) السابق [نفسه].

(٥) الشوارد، ص ٢٧.



(إِدَا)

يقول الصغاني: "شيءٌ أدُّ: لغة في الإِدِّ، والآدِّ، وقرأ علي رضي الله عنه، السُّلَمِي: (شَيْئًا أَدَّا) [مريم: ٨٩] (١).

يقول ابن عطية: "قرأ أبو عبد الرحمن: (أَدَّا) بفتح الهمزة، ويقال: إدُّ وأدُّ وآدُّ" (٢). ويقول ابن خالويه: "الإِدُّ الآدُّ: العجب" (٣)، ومن ثم يكون التبادل بين الفتح والكسر قد وقع هنا في فاء الكلمة.

(يَبَسًا)

يقول الصغاني: "اليَبَسُ: اليابس، مثل اليَبَسِ واليَبَسِ، وقرأ الأعمش: (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) [طه: ٧٧] (٤).

التبادل بين الفتح والكسر هنا ، وقع في فاء الكلمة ، يقول الفيروزآبادي: "وقرأ الأعمش: (يَبَسًا) بكسر الباء ، وهي لغة في فتح الباء" (٥).
الباء" (٥).

(١) الشوارد، ص ٢٨.

(٢) المحرر الوجيز، ٧٢/٦.

(٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ص ٨٩، مكتبة المتنبى - القاهرة (د.ت).

(٤) الشوارد، ص ٢٨.

(٥) بصائر ذوي التمييز، ٣٧٧/٥.



(شَكْلِه)

يقول الصغاني: "الشُّكْلُ: المِثْلُ، كَالشُّكْلِ، وقرأ مجاهد: (وَأَخْرُ من شِكْلِه) [ص: ٥٨] ^(١).

وقع التبادل بين الفتح والكسر هنا في فاء الكلمة ، وهي (الشين) ، والشُّكْلُ والشُّكْلُ لغتان، يقول صاحب البحر: "وقرأ مجاهد (من شكله) بكسر الشين، والجمهور بفتحها، وهما لغتان بمعنى المثل والضرب" ^(٢). وعند الزمخشري في (الكشاف): "وقرئ (من شِكْلِه) بالكسر وهي لغة" ^(٣).

ويقول العكبري: "يقرأ بكسر الشين والأشبه أنها لغة" ^(٤).

(إِرْم)

يقول الصغاني: "أرْمُ: لغة في إِرْم، وقرأ الضحاك: (أرْمَ ذَاتِ العِمَادِ) [الفجر: ٧] ^(٥).

(١) الشوارد، ص ٣١.

(٢) البحر المحيط، ٣٨٨/٧.

(٣) الكشاف، ٢٧٧/٥.

(٤) إعراب القراءات الشواذ، ٣٩٩/٢.

(٥) الشوارد، ص ٣٢.



وقع التبادل بين الفتح والكسر هنا في الهمزة أي في فاء الكلمة ،
والأرْم والإرْم لغتان^(١) .

(شَفَّة)

يقول الصغاني: "الشَّفَّةُ: لغة في الشَّفَّة، وقرأ الخليل: (وَلِسَانًا وَشِفَّتَيْنِ)
[البلد: ٩]"^(٢) .

التبادل بين الفتح والكسر ، وقع هنا في فاء الكلمة ، وكسر الشين لغة
في فتحها ، وقد أوردها صاحب القاموس ، يقول: "شفتا الإنسان: طبقا فمه،
الواحدة شَفَّةٌ ويكسر"^(٣) .

(العَصْر)

يقول الصغاني: "العِصْرُ: لغة في العَصْر ... وقرأ سلام أبو المنذر:
(والعِصْر) [العصر: ١]"^(٤) .

(١)المحرر الوجيز، ٤٣٦/١٥ .

(٢)الشوارد، ص ٣٢ .

(٣)القاموس المحيط، (ش ف هـ) ص ١٢٤٨ .

(٤)الشوارد، ص ٣٢ .



وقع التبادل بين الفتح والكسر هنا في فاء الكلمة ، وهي مثلثة ، يقول الفيروزآبادي: "العصر مثلثة وبضمتين"^(١) ، والذي قرئ به بخلاف الفتح هو الكسر^(٢).

التبادل بين الضم والفتح:

(الْوَسْع)

ذكر الصغاني^(٣) أن (الْوَسْع) لغة في (الْوَسْع) ، وعليه جاءت قراءة ابن أبي عبة: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [البقرة: ٢٨٦].

وقع التبادل في فاء الكلمة هنا بين الضم والفتح ، فهما لغتان ، وهناك لغة ثالثة في فاء الكلمة أيضا وهي لغة الكسر ؛ إذ إن الفاء مثلثة ، يقول الفيروز آبادي: "الوسع مثلثة: الجدة والطاقة"^(٤).

(بَسْطَة)

يقول الصغاني: "البُسْطَة: لغة في البَسْطَة، وقرأ زيد بن علي: (وَزَادَهُ بُسْطَة) [البقرة: ٢٤٧]"^(٥).

(١) القاموس المحيط ، (ع ص ر) ص ٤٤١.

(٢) الشواذ، لابن خالويه، ص ١٧٩.

(٣) الشوارد، ص ١٠.

(٤) القاموس المحيط، (و س ع)، ص ٧٧١.

(٥) الشوارد، ص ١١.



وفي القاموس أن ضم الباء في (البسطة) لغة في فتحها^(١) ، ومن ثم يكون التبادل بين الضم والفتح هنا قد وقع في فاء الكلمة.

(دُرِّيَّة)

ذكر الصغاني^(٢) أن (دُرِّيَّة) لغة في (دُرِّيَّة) ، وقرأ بالفتح زيد بن ثابت رضي الله عنه^(٣).

وكلمة الذرية مثلثة الذال يقول صاحب القاموس: "الذرية مثلثة لنسل الثقلين"^(٤) إلا أن الذي نص عليه الصغاني من القراءات بعد ذكر اللغات الثلاثة هو قراءة الفتح وعزاها لزيد بن ثابت ، على حين ذكر ابن جني أن زيد

(١) القاموس المحيط ، (ب س ط) ص ٦٥٩ .

(٢) الشوارد، ص ١٣ .

(٣) وردت كلمة (ذرية) في القرآن إحدى عشرة مرة، هي: (الآية (٢٦٦) البقرة، الآيتان (٣٤ ، ٣٨) آل عمران، الآية (٩) النساء، الآية (١٣٣) الأنعام، الآية (١٧٣) الأعراف، الآية (٨٣) يونس، الآية (٣٨) الرعد، الآية (٣) الإسراء، ووردت مرتين في الآية (٥٨) من سورة مريم) ولم يشر النص إلى أي المواضع هو المراد هنا، ولعله موضعا سورة آل عمران، وهما قوله تعالى: "دُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ" الآية: ٣٤، وقوله تعالى: "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً" الآية: ٣٨، حيث ورد الحديث عن هذه القراءة في سياق ذكر ألفاظ السورة الكريمة.

(٤) القاموس المحيط (ذ ر أ) ص ٤٠ .



بن ثابت قرأ بفتح الذال وبكسرهما أيضا^(١) ، ومهما يكن من أمر فإن التبادل بين الضم والفتح هنا جاء في فاء الكلمة .

(رَمَزًا)

ذكر الصغاني^(٢) أن (رُمَزًا) لغة في (رَمَزًا) وعليه جاءت قراءة الأعمش: (إلا رُمَزًا) [آل عمران: ٤١].

ذكر الصغاني هنا أن مما قرأ به الأعمش (رُمَزًا) بضم الراء ، وأنه قرأها أيضا بفتح الراء وتحريك الميم (رَمَزًا) ، وقراءة الأعمش - كما حكاها ابن جني - (رُمَزًا) بضم الراء ، هكذا ضبطه بالعبارة^(٣) ، لكن أبا حيان في البحر قال: "وقرأ علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب (رُمَزًا) بضم الراء والميم... وقرأ الأعمش (رَمَزًا) بفتح الراء والميم"^(٤) ومثله في الشواذ^(٥).

ومهما يكن من أمر فإن التبادل وقع بين الضم والفتح في فاء الكلمة.

(تَعَالَوْا)

(١)المحتسب، ١/١٥٦.

(٢)الشوارد، ص ١٣.

(٣)المحتسب، ١/١٦١.

(٤)البحر المحيط، ٢/٤٧٢.

(٥)شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ٢٠.



يقول الصغاني: "تَعَالَوْا: لغة في تَعَالَوْا ... وقرأ نُبَيْح، والجَرَاح، وأبو واقد: (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) [آل عمران: ٦٤]"^(١).

يقول العكبري: "قوله: (تعالوا) يقرأ بضم اللام، وهو ضعيف، والوجه فيه أنه نقل ضمة الياء المستحقة في الأصل إلى اللام ثم حذفها، ولم يبدلها ألفاً"^(٢).

ثم ذكر في التبيان أصل هذه الكلمة فقال: "والأصل في (تعالوا) تعاليوا؛ لأن الأصل في الماضي تعالي، والياء منقلبة عن واو؛ لأنه من العلو، فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفاً، فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها"^(٣).

(العُدْوَة)

يقول الصغاني: "عُدْوَة الوادي: لغة في عُدْوَتِهِ ... وقرأ الحسن، وقتادة: (إِنَّ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) [الأنفال: ٤٢]"^(٤).

(١) الشوارد، ص ١٤.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ١/٢٢٣.

(٣) التبيان، ١/٢٦٧ - ٢٦٨.

(٤) الشوارد، ص ١٩.



وقع التبادل بين الضم والفتح هنا في فاء الكلمة وقرئ بهما ، فهما لغتان، وقد عزي الفتح إلى أهل الحجاز الضم إلى تميم^(١).

(الفُؤَاد)

يقول الصغاني: "الفُؤَاد: لغة في الفُؤَاد، وقرأ الجَرَّاح بن عبد الله: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) [الإسراء: ٣٦]"^(٢).

جاء التبادل بين الضم والفتح هنا في فاء الكلمة، وهو - كما ذكر الصغاني - لغة ، وقد عدها صاحب القاموس غريبة ، يقول: "والفؤاد بالفتح والواو غريب"^(٣).

(عَضُدًا)

ذكر الصغاني^(٤) أن (عَضُدًا) لغة في (عَضُدًا) وعليها جاءت قراءة الحسن، والأعرج، وابن عامر، وأبي عمرو: (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) [الكهف: ٥١].

(١) المزهر، ٢/٢٧٧.

(٢) الشوارد، ص ٢٥.

(٣) القاموس المحيط، (ف أ د)، ص ٣٠٥.

(٤) الشوارد، ص ٢٦.



وعلى هذا يكون التبادل بين الضم والفتح هنا قد وقع في فاء الكلمة ،
والضم لغة في الفتح^(١) .

(وَهَنَ)

يقول الصغاني: "وَهَنَ: لغة في وَهَنَ، وقرئ: (وَهْنُ الْعَظْمِ مَنِّي) [مريم:
٤]"^(٢).

وقع التبادل بين الضم والفتح هنا في عين الكلمة ، وهي (الهاء) ،
وقد ذكرت كتب اللغة والقراءات أنها مثلثة^(٣) ، وكلها لغات^(٤) ، والذي أورده
الصغاني منها لغتا الضم والفتح .

(طُعُوَى)

يقول الصغاني: "الطُعُوَى: الطَّغْيَانُ، لغة في الطُّعُوَى، وقرأ الحسن، وابن
قُطَيْبٍ، وحماد بن سلمة: (بِطُّعُوَاهَا) [الشمس: ١١]"^(٥).

(١)المحتسب، ١٥٢/٢، الشواذ، ص ٨٤.

(٢)الشوارد، ص ٢٧.

(٣)القاموس المحيط، (و ه ن) ص ١٢٣٩، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،
٤٠٨/١٣.

(٤)تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن، لأبي جعفر الرعيني، ص ١٩١،
تحقيق/ د. علي حسين البواب، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط. ثانية،
١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٥)الشوارد، ص ٣٢.



معنا إذا لفظان هما الطَّغْوَى والطُّغْوَى ، وهما - كما ذكر الصغاني - وقد اختلف فيهما فمنهم من ذكر أنها بالفتح اسم وبالضم مصدر^(١) .
ومنهم من جعلهما لغتين^(٢) يقول صاحب البحر: " قرأ الجمهور بطغواها بفتح الطاء، وهو مصدر من الطغيان... وقرأ الحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة بضم الطاء وهو مصدر كالرجعي"^(٣).

التبادل بين الكسر والضم:

(عِشَاوَة)

يقول الصغاني: "العِشَاوَة: لغة في العِشَاوَة ... وقرأ زيد بن علي، والحسن، واليماني: (وعلى أَبْصَارِهِمْ عِشَاوَة) [البقرة: ٧]"^(٤).
التبادل الحادث بين الكسر والضم هنا إنما هو في فاء الكلمة، وهما لغتان، الفتح أفصحهما ؛ "لأنها جاءت على وزن الأشياء التي

(١) إعراب القراءات الشواذ، ٧١٦/٢، الجامع، ٣١٦/٢٢، المحتسب، ٣٦٣/٢ .

(٢) الجامع، ٣١٦/٢٢ .

(٣) البحر المحيط، ٤٧٥/٨ .

(٤) الشوارد، ص ١ .



أبدا هي مشتملة، كالعمامة، والعصا، وأمثالهما^(١)،
"والضم لغة عُكَلِيَّة"^(٢).

(يَسْفِكُ)

يقول الصغاني: "يَسْفِكُ الدَّمَ: لغة في يَسْفِكُهُ، وقرأ ابن قُطَيْبٍ، وابن أبي
عَبَّة، وطلحة بن مُصَرِّفٍ، وشُعَيْبُ بن أَبِي حَمَزَةَ: (وَيَسْفِكُ الدَّمَاءُ) [البقرة:
٣٠] ^(٣).

الفعل (يَسْفِكُ) ماضيه (سَفَكَ) من باب ضَرَبَ^(٤)، ومجيئه هنا من باب
(قتل) - أيضا - لغة فيه^(٥)، وعلى هذا يكون الضم فيه من قبيل التبادل
الواقع في فاء الكلمة بين الكسر والضم .

(يَهْبِطُ)

يقول الصغاني: "يَهْبِطُ: لغة في يَهْبِطُ، وقرأ أيوب بن أبي تميمة:
(اهْبُطُوا مِصْرًا) [البقرة: ٦١] ^(٦).

(١) تحفة الأقران، ص ١٢٦.

(٢) السابق، ص ١٢٧.

(٣) الشوارد، ص ٤.

(٤) مختار الصحاح، (س ف ك).

(٥) المصباح المنير، (س ف ك).

(٦) الشوارد، ص ٦.



الفعل (يَهْبِطُ) ماضيه (هَبَطَ) وبابه (جلس) ^(١) ، والضم فيه لغة ^(٢) وصفها صاحب المصباح بالقليلة ^(٣) ، وقد وقع التبادل بين الكسر والضم هنا في عين الكلمة .

(العُدْوَان)

يقول الصغاني: "العُدْوَان: لغة في العُدْوَان، وقرأ أبو حيوة: (بالإثْم والعُدْوَان) [البقرة: ٨٥]" ^(٤).

وقع التبادل بين الكسر والضم هنا في فاء الكلمة ، والكسر لغة في الضم، "تظيره من المصادر الرُّضْوَان، والقُرْبَان، والإِتْيَان" ^(٥) ، وفي اللسان: "عَدَا عليه عَدْوًا ... وَعُدْوَانًا ، وَعِدْوَانًا" ^(٦) وقد وصفها صاحب (التبيان) بالضعيفة ^(٧).

(١) مختار الصحاح، (ه ب ط).

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ١/١٤٤.

(٣) المصباح المنير، للفيومي، (ه ب ط)، مكتبة لبنان - لبنان، ١٩٨٧ م .

(٤) الشوارد، ص ٧.

(٥) إعراب القراءات الشواذ، ١/١٨٥.

(٦) لسان العرب، (ع د ا) ٤/٢٨٤٦.

(٧) التبيان، ١/٨٧.



(يَنْعُقُ)

يقول الصغاني: "نَعَقَ يَنْعُقُ: لغة في يَنْعِقُ، وقرئ: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ) [البقرة: ١٧١]"^(١).

(التَّهْلُكَةُ)

يقول الصغاني: "التَّهْلُكَةُ: لغة في التَّهْلُكَةِ. وقرأ الخليل: (وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥]"^(٢).

وقع التبادل بين الكسر والضم هنا في عين الكلمة ، وهي اللام ، وقد ذكر صاحب الكلمة أن اللام مثلثة^(٣).

(تَدْرُسُونَ)

يقول الصغاني: "يَدْرُسُ: لغة في يَدْرُسُ، وقرأ أبو حَيَوَةَ: (وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) [آل عمران: ٧٩]"^(٤).

الفعل (تدرسون) ماضيه (دَرَسَ) "من باب قتل"^(٥) ، وعليه يكون التبادل بين الكسر والضم قد وقع هنا في عين الكلمة .

(١) الشوارد، ص ٩.

(٢) الشوارد، ص ٩.

(٣) القاموس المحيط، (هل ك)، ص ٩٥٨.

(٤) الشوارد، ص ١٤.

(٥) المصباح المنير، (در س).



(البُخْل)

ذكر الصغاني^(١) أن (البُخْل) لغة في (البُخْل) ، وعليه جاءت قراءة أبي رجاء: (بالْبُخْل) [النساء: ٣٧] .

الحقيقة أن التبادل بين الكسر والضم في فاء الكلمة هنا إنما هو لغة أخرى في هذا اللفظ ، فوق ما ذكرته كتب اللغة والقراءات ، حيث ذكرت أن اللغات الواردة في هذا اللفظ ، هي: البُخْل ، والبَخْل ، والبَخْل ، والبُخْل^(٢) .

(يَنْكُثُونَ)

يقول الصغاني: "يَنْكُثُ: لغة في يَنْكُثُ، وقرأ أبو البرهَسَم: (يَنْكُثُونَ) [الأعراف: ١٣٥]"^(٣) .

الفعل (ينكثون) ماضيه (نَكَثَ) وبابه (قتل) ، يقول صاحب المصباح: "نَكَثَ الرَّجُلُ الْعَهْدَ نَكَثًا مِنْ بَابِ قَتَلَ: نَقَضَهُ وَنَبَذَهُ"^(٤) ، وعلى هذا يكون التبادل

(١) الشوارد، ص ١٦ .

(٢) الصحاح، (ب خ ل) ١٦٣٢/٤، واللسان (ب خ ل) ٢٢٢/١، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، ٤٥٢/١، تحقيق/ د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، إعراب القراءات الشواد، ٣٨٦/١ .

(٣) الشوارد، ص ١٨ .

(٤) المصباح المنير، (ن ك ث) .



قد وقع في عين الكلمة بين الكسر والضم ، وقد أورد صاحب القاموس اللغتين ؛ يقول: "وَنَكَتَ الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ يَنْكُثُهُ وَيَنْكُثُهُ"^(١).

(يَسْبِثُونَ)

يقول الصغاني: "اليهود يَسْبِثُونَ: لغة في يَسْبِثُونَ، وقرأ عيسى بن عمر: (وَيَوْمَ لَا يَسْبِثُونَ) [الأعراف: ١٦٣]"^(٢).

الفعل (يسبتون) ماضيه (سَبَتَ) وبابه (ضرب) ^(٣) ، ذكر صاحب القاموس أن الفعل من بابي (ضَرَبَ ، وَتَصَرَ) ؛ إذ يقول: "والفعل كَنَصَرَ وضَرَبَ"^(٤)، ومن ثم يكون التبادل قد وقع بين الكسر والضم هنا في فاء الكلمة .

(فَشَلَّ يَفْشُلُ)

يقول الصغاني: "فَشَلَّ يَفْشُلُ وَيَفْشُلُ: لغة في يَفْشُلُ، وقرأ الحسن: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا) [الأنفال: ٤٧] ، وقرئ: (فَتَفْشَلُوا)"^(٥).

(١) القاموس المحيط (ن ك ث)، ص ١٧٧.

(٢) الشوارد، ص ١٨.

(٣) المصباح (س ب ت).

(٤) القاموس المحيط، (س ب ت)، ص ١٥٢.

(٥) الشوارد، ص ١٩.



(سِقَايَة)

يقول الصغاني: "السَّقَايَة: لغة في السَّقَايَة، وقرأ الضحَّاك، وأبان بن تغلب: (أَجَعَلْتُمْ سَقَايَة الْحَاجِّ) [التوبة: ١٩]"^(١).

وقع التبادل بين الكسر والضم هنا في فاء الكلمة ، وقد قيل إن المضمومة جمع^(٢) ، ومن ثم تخرج من باب التبادل لاختلاف المعنى ، يقول العكبري: "والأشبه عندي أن تكون بمعنى المكسورة ، وتكون لغة"^(٣).

(الشُّقَّة)

يقول الصغاني: "الشُّقَّة: الشُّقَّة، وقرأ ابن عمر رضي الله عنهما: (وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّة) [التوبة: ٤٢]"^(٤).

وقع التبادل بين الكسر والضم هنا في فاء الكلمة ، وعند القرطبي: "حكى الكسائي أنه يقال: شُقَّة وشُقَّة"^(٥) ، وفي الصحاح: "الشُّقَّة ، بالضم: من من الثياب ، والشُّقَّة أيضا: السفر البعيد ... وربما قالوه بالكسر"^(٦).

(١) الشوارد، ص ١٩ ، ٢٠.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ٦١١/١.

(٣) السابق، [نفسه].

(٤) الشوارد، ص ٢٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٦/١٠.

(٦) الصحاح (ش ق ق)، ١٥٠٢/٤.



(كُسَالَى)

ذكر الصغاني^(١) أن (كِسَالَى) لغة في (كُسَالَى) ، وعليه جاءت قراءة يحيى، والنَّخَعِي: (إِلَّا وَهُمْ كِسَالَى) [التوبة: ٥٤] .

ورد هذا اللفظ عند الفيروزآبادي ، وقد ذكر أنه مثلث الكاف^(٢) ، وما أورده الصغاني هو قراءة الكسر في مقابلة قراءة الضم ، وعلى هذا يكون التبادل قد وقع بين الكسر والضم في فاء الكلمة .

(غَلْظَ يَغْلِظُ)

يقول الصغاني: "غَلْظَ يَغْلِظُ: لغة في غَلْظَ يَغْلُظُ، وقرأ نبيح، وأبو واقد والجراح: (وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ) [التوبة: ٧٣]"^(٣) .

(شَهَدَ)

يقول الصغاني: "شَهَدَ يَشْهَدُ: لغة في شَهَدَ يَشْهَدُ، وقرأ الحسن: (وَمَا شَهَدْنَا) [يوسف: ٨١]"^(٤) .

(١) الشوارد، ص ٢٠ .

(٢) القاموس المحيط (ك س ل)، ص ١٠٥٣، وبصائر ذوي التمييز، ٣٥٢/٤ .

(٣) الشوارد، ص ٢٠ .

(٤) الشوارد، ص ٢٣ .



(عُلُوًّا)

يقول الصغاني: "العَلِيُّ: العُلُوُّ، وقرأ زيد بن علي: (وَلَتَعْلَنَّ عَلِيًّا كَبِيرًا) [الإسراء: ٤] (١).

يقول العكبري: "يقرأ (عَلِيًّا) بكسر العين، وبياء مكان الواو مكسورًا ما قبلها، مثل: عَتِيّ، والياء هنا مبدلة من الواو لانكسار ما قبلها" (٢).

فالتبادل بين الكسر والضم قد وقع هنا في فاء الكلمة وعينها ، وهي على زنة فَعول مصدرًا ، يقول صاحب البحر: "وقرأ زيد بن علي (عَلِيًّا كَبِيرًا) بكسر اللام وبياء المشددة، وقراءة الجمهور: (عُلُوًّا) والتصحيح في فَعول المصدر أكثر؛ كقوله تعالى: (وَعَتَوَا عُتُوًّا كَبِيرًا) بخلاف فَعول الجمع" (٣) ، ومن ثم عدت لغة الكسر قليلة (٤).

(يَخْرُقُ)

يقول الصغاني: "خَرَقَ يَخْرُقُ: لغة في يَخْرُقُ، وقرأ الجراح بن عبد الله: (إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ) [الإسراء: ٣٧] (٥).

(يَسْبُقُ)

(١) الشوارد، ص ٢٤.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ٧٧٦/١.

(٣) البحر المحيط، ٨/٦.

(٤) الدر المصون، ٣١٣/٧.

(٥) الشوارد، ص ٢٥.



يقول الصغاني: "يَسْبِقُ: لغة في يَسْبِقُ، وقرئ: (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) [الأنبياء: ٢٧]"^(١).

(الرَّعَاء)

يقول الصغاني: "الرَّعَاء: لغة في الرَّعَاء، جمع رَاعٍ، وقرأ الخليل: (حَتَّى يُصَدِرَ الرَّعَاء) [القصص: ٢٣]"^(٢).

وهذا مما وقع فيه التبادل بين الكسر والضم في فاء الكلمة ، يقول العكبري: "يقرأ بضم الراء، وهي جمع راع، مثل: تُوَام وَرِخَال، وقيل: أصله رُعَاءٌ، فَحَذَفَ التاء ومد الكلمة؛ فصات الألف همزة"^(٣).

التبادل بين الحركات الثلاث (الفتح والكسر والضم):

(إِصْرِي)

يقول الصغاني: "الأَصْر، والأَصْرُ: لغتان في الإِصْر، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما، وأبو رجاء العطاردي: (عَلَى ذَلِكُمْ أَصْرِي) ، وقرأ عاصم: (أَصْرِي) [آل عمران: ٨١]"^(٤).

(١) الشوارد، ص ٢٩.

(٢) الشوارد، ص ٣٠.

(٣) إعراب القراءات الشواذ، ٢/٢٥٧.

(٤) الشوارد، ص ١٤، ١٥.



لدينا إذا ثلاث لغات في لفظ (الإصر) ، هي: (الإصر، والأصر، والأصْر) أي أن التبادل وقع بين الحركات القصيرة الثلاث في فاء الكلمة.

وقد أورد العكبري هذه اللغات الثلاث، قائلاً: "وهو مصدر أَصِرَ يَأْصِرُ، أي: عَطَفَ، والمراد به العهدُ، والعهد يعطفهم على ما يريد الله منهم"^(١).

(صنّوان)

يقول الصغاني: "الصنّوان، والصنّوان: الصنّوان، وقرأ قتادة، والحسن:

(صنّوانٌ وغيرُ صنّوان) [الرعد: ٤] بالفتح، وقرأ زيد بن علي بالضم"^(٢).

وعلى هذا تكون اللغات الواردة في اللفظ ثلاثاً^(٣) ، ويكون التبادل قد وقع بين الحركات القصيرة الثلاث؛ الفتح والكسر والضم، في فاء الكلمة ، يقول أبو جعفر الرعيني: "فأما قراءة الكسر؛ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه جمعٌ، وواحدُه صنو، كقنو وقنوان، وهي لغة الحجاز .

وأما قراءة الضم؛ فقرأ بها ابن مُصرّف، والسلميّ، وزيد بن علي، رضي الله عنهما، ووجهها أنه أيضاً جمع صنو، كذئب وذؤبان، وهي لغة تميم وقيس.

(١) إعراب القراءات الشواذ، ١/٣٣٤.

(٢) الشوارد، ص ٢٣.

(٣) إعراب القراءات الشواذ، ١/٧٢٣.



وأما قراءة الفتح؛ فقرأ بها الحسن وقتادة، ووجهها أنه اسم جمع، نحو السَّعدان لنبت؛ لأنه ليس من أبنية الجموع^(١).

(لِوَأذًا)

يقول الصغاني: "اللَّوَأذُ واللُّوَأذُ: مصدر لاذ به، مثل اللُّوَأذ، واللِّيَّاذ، وقرأ يزيد بن قُطَيْب: (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَأذًا) و(لُؤَأذًا) [النور: ٦٣]"^(٢).

وقع التبادل - هنا - بين الحركات القصيرة الثلاثة في فاء الكلمة - أيضا - وفي القاموس: "اللُّوَأذ بالشيء: الاستتار، والاحتصان به، كاللُّوَأذ، مثلثة"^(٣).

(١) تحفة الأقران، ص ١١١ ، ١١٢.

(٢) الشوارد، ص ٢٩، ٣٠.

(٣) القاموس المحيط، (ل و ذ)، ص ٣٣٧.



تعقيب:

بعد هذا العرض لصور التبادل في الصوامت والصوائت، الواردة في لغات القراءات عند الصغاني في شوارده، يمكننا القول بأنالصائت قسيم الصامت، وبينهما من الاختلاف في المخرج، والصفة، والوظيفة، والدلالة، وهووان كان أقل عددًا من الصامت، إلا أن أهميته تضاهي الصامت؛ إذ ثبت أن الصوائت تتميز بخواص مشتركة، لا نكاد نعثر عليها في الصوامت، فقد يتفق صامتان في المخرج ويختلفان في صفة ما، بينما الصوائت يجمع بينهما العديد من الخواص، فهي كلها متسعة المخرج، حيث يمر الهواء دون عائق أو عارض يعترضه؛ مما يُعطيها القوة التصويتية، فهي أصوات كلها مجهورة يتذبذب عند صدورها الوتران الصوتيان، وتزداد كمية الهواء باتساع المخرج، فتكون أوضح في السمع من باقي الأصوات، وتقل هذه الظاهرة وتزداد حسب طبيعة الصائت وكميته، كما يعرف عن الصائت خروجه دون كلفة ومشقة، يعتمد على اللسان والشفتين في نطقه، فيعطيه مرونة في النطق؛ فتخرج الصوائت دون ضوضاء؛ لانتظام ذبذباتها^(١).

(١) الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف إستيتية، ص ١٩٩ وما بعدها، دار وائل للنشر - الأردن، ط. أولى، ٢٠٠٣م، دراسات في علم الصوتيات، د. أبو السعود أحمد الفخراني، ص ١٦٥ وما بعدها، مكتبة المتنبّي، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .



والحقيقة أن عدد الصوائت في العربية قليل، إذا ما قورن بعدد صوامتها، فاللغة العربية عرفت ثمانية وعشرين صامتاً، وستة صوائت فقط، ثلاثة قصيرة وثلاثة طويلة، يقول الدكتور كمال بشر: "فالكلام كُلُّهُ مُنْصَبٌّ على حركات العربية الفصيحة الخالية من الألوان الهمجية"^(١).

والصوائت هي التي تربط الصوامت في السلسلة الكلامية، الأمر الذي أدى إلى كثرة دورانها في الكلام، فقد أجرى العديد من العلماء والباحثين دراسات عن نسب دوران الأصوات، فتوصلوا إلى نتيجة جد متقاربة، وهي كثرة دوران الصوائت، فموازنة مع الصوامت تبدو الصوائت أقل منها في اللغة العربية، فقد وجد أنه "يتألف تنظيم اللغة العربية الفصحى الفونتيكي من تسعة وعشرين فونيمًا أو حرفاً، منها ستة وعشرون صامتاً، ومنها ثلاثة لينية، وقد تضاف إلى الأحرف الصامته الواو والياء في حالات خاصة، ويصبح عدد الأحرف الصامته ثمانية وعشرين حرفاً، ويظهر للوهلة الأولى أن عدد الأحرف الصامته يفوق بنسبة تسع مرات تقريباً عدد الأحرف المصوتة أو اللينة، وهذا لا يعني مطلقاً أن الأحرف المصوتة منخفضة في نسبة تواترها، فهي ترد في النصوص بنسبة 48 %، والصامته 52%"^(٢).

(١) علم الأصوات، د. كمال بشر، ص ٤٤٦، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ٢٠٠٠ م.

(٢) الألسنية العربية، ريمون طحان، ص ٦١، دار الكتاب اللبناني - بيروت، لبنان، ط. ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م.



وقدّمت دراساتٍ أخرى في بعض سور القرآن الكريم، فوجد أنه "في تحليل سريع لدور الحركات الست مع الحروف الثمانية والعشرين (نسبتها إلى مجموع الأصوات نحو ١٧.٥%)، نجد أنّ سورة الفاتحة - مثلاً - تحتوي من الحروف على (١٢٠) حرفاً، ومن الحركات على (٧٨) حركة؛ أيّان نسبة الحركات المستعملة في السورة إلى مجموع حروفها وحركاتها نحو ٤٠%^(١)، وفي عملٍ آخر يشير صاحب النص، "وبتحليل آيات السورة آية آية لم تقلّ هذه النسبة في آية آية عن ٣٧% ؛ أيّان قيمة الحركات في بناء اللغة أكثر من ضعف نسبتها بين الأصوات المجردة، وأنها تسهم في ألفاظ اللغة بأكثر من الثلث"^(٢).

وقد لاحظ المحدثون ذلك، فقد أجرى المستشرق فليش إحصاءً بسيطاً على آيات من سورة البقرة، تبيّن من خلاله تكرّر الفتحة (١١٠) مرات، والكسرة (٤٢) مرة والضمة (٥٠) مرة، والنسبة لورود كل منها، الفتحة ٥٤.٤% والكسرة ٢٠.٨% ، والضمة ٢٤.٨%^(٣)، مما يدل على كثرة ورود الصوائت ودورانها في الكلام.

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية تطبيقية، د. محمد حسن حسن

جبل، ص ١٤١، مكتبة الآداب - القاهرة، ط.٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية، ص ١٤١ .

(٣) العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، ترجمة د. عبدالصبور

شاهين، ص ٣٦، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦٦م.



ويتجلى إسهام الصوائت في إخصاب اللغة وصيغها المختلفة، فاللغة العربية غنية بتنوعها؛ لأن "الصوائت تعمل في البناء والصوائت تعمل في التنوع"^(١)، فهي تلون الكلمة من خلال المواقع التي تتخذها، فتعمل في جميع المباني؛ "لأن الأصل في الدلالة على المعاني الطارئة على الأسماء أن تكون بحروف المد واللين وأبعاضها، وهي الحركات الثلاث"^(٢)، وهذه الوظيفة التي تقوم بها الصوائت تعطيها هذا الشيوخ.

أي أنه مع هذه القلة المشاهدة في عدد صوائت العربية، إلا أنها تضاهي الصوائت في كثرة دوراتها في الكلام، ومن ثمَّ يرى الدكتور إبراهيم أنيس: "أن عدد المجهورات في العربية يفوق عدد المهموسات، إلا أن العبرة ليست بالعدد، وإنما بنسبة شيوخ كلِّ من النوعين في الكلام"^(٣)، فالاستعمال للصوت هو الذي يحدّد شيوخه وكثرة دوراته في الكلام، ثم يبيّن السبب الذي يجعل الصوت المجهور أكثر شيوخاً، "فالكثر الغالبة من الأصوات اللغوية في اللغات

(١) تداعيات التعاقب والاستبدال الصوتي في تثليث عناصر المباني المعجمية الإفرادية، مكي درار، مجلة الصوتيات، حولية أكاديمية محكمة، تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة، جامعة محمد دحلب، البليدة- الجزائر، ص ١٢٨، العدد الثالث، ٢٠٠٧م.

(٢) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، اعتنى به وراجعها/ محمد عبدالقادر الفاضلي، وأحمد عوض أبو الشباب، ٤٨/١، المكتبة العصرية - صيدا، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ٢٢.



كلها مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك، وإلا فقدت اللغة أهم عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي يميز به الكلام من الصمت والجهر والهمس"^(١)، فالأصوات المجهورة هي التي تحافظ على تنغيم اللغة، والصوائت هي من الأصوات المجهورة.

ولعل السبب في ذلك - أيضا - هو ما ذكره مكي بن أبي طالب، من أن "الكلام إنما جيء به لتفهم المعاني التي هي نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعاني، فهي منوطة بالكلام مرتبطة به ونيطة به؛ إذ به نفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام"^(٢)، فإن الصوائت هي التي تحدد الكثير من المعاني في اللغة العربية، والعرب بنوا كلامهم على متحرك وساكن.

إن مكي بن أبي طالب من خلال هذا يوضح مسألتين: الأولى: دور الصوائت في ربط السلسلة الكلامية، بأن الصوائت لا تخلو من الصوائت، والمسألة الثانية: كثرة شيوع الصوائت؛ إذ من النادر أن تجد صامتا لا يتبعه صائت؛ فالصامت لا ينطق إلا بوجود الصائت؛ إذ به تفهم المعاني.

(١) السابق، [نفسه].

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٢٩، اعتنى به جمال شرف، وعبدالله علوان، دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر،



وخلصه القول، فإن للصائت دوره الذي لا ينكر، فهو الذي يخرج الصامت من سكونه، ويساعد الصوامت على الاتصال ببعضها البعض؛ لأنه يعد القنطرة التي تربط الصوامت في السلسلة الكلامية، فالعلاقة بين الصوامت والصوائت جد وثيقة؛ فمن قواعد التلفظ في العربية عدم الابتداء بالساكن، ولكن الصامت لا ينطق إلا إذا كانت الدفعة والدفقة من الصائت، ولولاه لكانت الصوامت ساكنة لا نفع فيها، ولما كانت الصوائت أساسًا في بناء السلسلة الكلامية، أصبحت أكثر شيوعًا ودورًا في الكلام .



حذف الحركات أو تقصيرها في لغات القراءات

من المسلمات اللغوية أن الحركات في العربية ثلاث: الفتحة والكسرة والضمة وتعرف بالحركات القصيرة ، ثم يتفرع عنها ثلاث حركات أخرى هي الألف والياء والواو وتعرف بالحركات الطوال ، يقول ابن جنى:

"اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو ، فكما أن الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ؛ وهي الفتحة، والكسرة ، والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة"^(١).

وكما يزداد في زمن نطق الحركات القصيرة حتى ينشأ عنه الحركات الطويلة ؛ كذاك تحذف تلك الحركات الطويلة أو ينقص من زمنها .

والحذف أو تقصير الحركة^(٢) - بعامية - ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ، لكنها في العربية تعد خاصية من خصائصها^(٣)، ويقع في الصوامت، والصوائت بنوعها على حد سواء .

(١) سر الصناعة، ١٩/١، وقارن بالخصائص، ٣/٣١٥.

(٢) تقصير الصوت، يعني تقليل مدة نطقه، ويقابل ذلك التطويل أو الإطالة (معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص ٤٤، ط. أولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٣) المزهر، ٣٣٣/١.



ومن ظواهر حذف أو تقصير الحركات الطويلة التي وردت في لغات

القراءات عند الصغاني:

حذف الألف أو تقصير الفتحة الطويلة:

(يَنَلُوا . يَنَالُوا): (لَمْ يَنَلَا)

يقول الصغاني: "يقال: لَمْ يَنَلَا، وَلَمْ يَنَلُوا، مثال: لَمْ يَضَعَا، وَلَمْ يَضَعُوا،

وقرأ أبو البرهسم: (وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَلُوا) [التوبة: ٧٤]"^(١).

لدينا إذا لفظان هما: (ينالوا) وهي القراءة الصحيحة، و(ينلوا) وهي

قراءة أبي البرهسم ، والفرق بين اللفظين إنما هو فرق في طول الحركة؛

فالحركة في (ينالوا) حركة طويلة ، وهي ألف المد، التي حذفت، فصار (يَنَلُوا).

(الشَّكَلَةُ . الشَّاكِلَةُ): (الشَّكَلَةُ)

يقول الصغاني: "الشَّكَلَةُ: الشَّاكِلَةُ، وقرأ الخليل: (قَلَّ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى

شَكَلَتِهِ) [الإسراء: ٨٤]"^(٢).

هنا إذا لفظان، هما، (شاكلته) وهو الوارد في القراءة الصحيحة،

و(شكَلَتِهِ) وهو الوارد في قراءة الخليل، والفرق بين اللفظين، إنما هو فرق في

طول الحركة كما سبق.

حذف الياء أو تقصير الكسرة الطويلة:

(١) الشوارد، ص ٢١.

(٢) الشوارد، ص ٢٥.



(إِسْرَائِيل - إِسْرَائِيل):

ذكر الصغاني أن (إِسْرَائِيل) لغة في (إِسْرَائِيل) ، وعليها جاءت قراءة نافع:
(يَابَنِي إِسْرَائِيل) [البقرة: ٤٠] ^(١).

يقول العكبري: "قوله تعالى: (إِسْرَائِيل) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: المشهور بالألف والهمزة والياء .

والثاني: كذلك إلا أنه بغير ياء .

والثالث: بغير ألف ولاياء .

وكل ذلك لغات فيها ، والكلمة أعجمية في الأصل ، ومن عادة العرب أن تتلاعب بالأعجمي ^(٢).

فعد ما وقع في اللفظ من حذف من باب التلاعب باللفظ الأعجمي ،
وعبر عنه ابن جني بالتخليط في الاسم الأعجمي ^(٣).

ولكن الفرق بين لفظ (إِسْرَائِيل) وبين لفظ (إِسْرَائِل) هو تقصير الحركة الطويلة والمتمثل - هنا - في حذف ياء المد.

(١) الشوارد، ص ٥، وقد وردت هذه العبارة في ثلاثة وأربعين موضعاً من القرآن، أولها هذا الموضع.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ، ١/١٥٣ ، ١٥٤ .

(٣) المحتسب ، ١/٨٠ .



"والفرق بين الحركات القصيرة والطويلة، فرق في الكمية لا في الكيفية، بمعنى أن وضع اللسان في كليهما واحد، ولكن الزمن يقصر ويطول في كل صوت، فإذا قصر كان الصوت قصيراً، وإذا طال كان الصوت طويلاً. والذي يحدد الطول والقصر - هنا - هو العرف اللغوي عند أصحاب اللغة"^(١).

(١) المدخل إلى علم اللغة، ص ٩٦.



الطول والقصر في الصوامت

هذا، "وليس أمر الطول والقصر خاصاً بالأصوات المتحركة وحدها، بل إن الصوامت تطول وت قصر كذلك، وإن ما نعرفه باسم الحرف المشدد، أو الصوت المضعف، ليس في الحقيقة صوتين من جنس واحد، الأول ساكن والثاني متحرك - كما يقول نحاة العربية - وإنما في الواقع صوت واحد طويل، يساوي زمنه زمن صوتين اثنين"^(١).

ولذلك يصف "ماريو باي" اصطلاح الصامت المضعف بأنه "اصطلاح مضلل حقاً؛ لأنه قد استعير من طريقة الكتابة؛ ففي النطق يمد الصوت الصامت، بتطويل مدّة النطق به، إذا كان هذا المد ممكناً"^(٢).

ويعرف "كانتينو" الحروف المضعفة بأنها: "هي التي يمتد النطق بها، فيضاهي مداها مدى حرفين بسيطين تقريباً"^(٣).

ومما ورد من ألفاظ لغات القراءات عند الصغاني في شوارده على هذا

النحو:

(١) السابق، ص ٩٧.

(٢) أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ص ١٤٦، ترجمة د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٩٧٣م.

(٣) دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو، ص ٢٥، ترجمة صالح القرمادي، تونس، ١٩٦٦م.



(سَوَمْتُهُ)

يقول الصغاني: "سَوَمْتُهُ الحَسَفَ: لغة في سُمْتُهُ الحَسَفَ، وقرأ زيد بن علي: (يُسَوِّمُونَكَمُ سُوءَ العَذَابِ) [البقرة: ٤٩]"^(١).

هنا - إذا - لفظان: (يُسَوِّمُونَكَمُ) بالتخفيف، وفعلها (سام) بزنة فعل، وقرأة زيد بن علي (يُسَوِّمُونَكَمُ) بالتضعيف أو التشديد، وفعلها (سَوَمَ) بزنة فَعَلَّ.

يقول العكبري: "يقرأ بالتشديد وضم الياء على التكثر"^(٢).

وعبارة العكبري توحى بوجود فرق في الدلالة بين اللفظين، الأمر الذي يخرجهما من باب التعدد اللهجي، ولكن عبقرى اللغة ابن جنى أزال هذا اللبس بقوله: "وجه ذلك أن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثر؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسمُ الجنس، وحسبك بالجنس سعة وعموماً"^(٣).

(١) الشوارد، ص ٥ ، ٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ، ١/١٥٩.

(٣) المحتسب، ١/٨١.



المماثلة الصوتية في لغات القراءات

المماثلة: هي تأثر صوت بصوت آخر مجاور له، في محاولة للقرب منه أو الفناء فيه؛ أي أنها تعني "تحول الفونيمات المتخالفة إلى مماثلة، إما تماثلاً جزئياً أو كلياً"^(١).

وعرفت - أيضاً - بأنها: "تعديل صوت ليصبح أكثر تماثلاً مع صوت آخر يجاوره"^(٢) كما أن هدفها، هو "تسهيل اللفظ، كما أن المماثلة تكون غالباً نتيجة لأوضاع النطق"^(٣).

والمماثلة من حيث جهة التأثير تنقسم إلى^(٤): مماثلة رجعية، ومماثلة تقدمية، ومماثلة متبادلة؛ فهي رجعية إذا تأثر الأول بالثاني، وتقدمية إذا تأثر الثاني بالأول، ومتبادلة إذا تأثر كل منهما بالآخر.

كما تنقسم المماثلة من حيث اتصال الأصوات المتماثلة وعدمه، إلى مماثلة متصلة، وأخرى منفصلة^(٥).

(١) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص ٣٧٨، عالم الكتب - القاهرة، ط. رابعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٢) معجم علم الأصوات، ص ١٦٢.

(٣) السابق، [نفسه].

(٤) أصوات اللغة العربية، د. عبدالغفار هلال، ص ٢٧٦، ط. ثمانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الفكر الصوتي عند العرب - دراسة تحليلية، د. عبدالمنعم عبدالله محمد، ص ٢١٥، ٢١٦، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٥) الفكر الصوتي عند العرب، ص ٢١٧.



وهذه الظاهرة بشتى صورها هي وسيلة من وسائل تحقيق الانسجام الصوتي^(١).

وهاك ما ورد من صور هذه الظاهرة الصوتية في لغات القراءات:

أولاً: المماثلة التقديمية المنفصلة:

(زَلْزَال)

ذكر الصغاني أن (الزَّلْزَال) لغة في (الزَّلْزَال) ، وعليه جاءت قراءة الخليل: (وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا) [الأحزاب: ١١]^(٢).

وقد ورد عند الفيروزآبادي أن هذا اللفظ مثلث الزاي^(٣)، وهو ما ذكره الصغاني عند عرض هذا اللفظ ؛ إلا أنه لم يستشهد إلا على قراءة الضم ، وذلك بما قرأه الخليل، ويمكن تفسير الضم في الزاي على أنه من باب المماثلة التقديمية المنفصلة ؛ حيث ضمت الزاي من (زلزالا) إتباعاً للضمة الطويلة في (زلزلوا) .

ثانياً: المماثلة التقديمية المتصلة:

(١) الفكر الصوتي عند العرب، ص ٢١٢.

(٢) الشوارد، ص ٣١.

(٣) القاموس المحيط (ز ل ل) ص ١٠١٠، وبصائر ذوي التمييز ١٣٦/٣.



مما ورد من أمثلة المماثلة التقديمية في ألفاظ لغات القراءات عند

الصغاني:

(صَفْوَان)

يقول الصغاني: "الصَّفْوَان: الصَّفْوَان، وقرأ ابن المُسيَّب، والزُّهري: (كَمَثَلِ صَفْوَان) [البقرة: ٢٦٤]"^(١).

ورد هنا لفظان، هما: (الصَّفْوَان) وهو في القراءة الصحيحة، و(الصَّفْوَان) في قراءة ابن المسيب، والزُّهري، وقد تأثر صوت الفاء الساكن، بصوت الصاد المفتوح قبله .

(رَمَزًا)

ذكر الصغاني^(٢) أن (رَمَزًا) لغة في (رَمَزًا) وعليه جاءت قراءة الأعمش: (إلا رَمَزًا) [آل عمران: ٤١] .

لدينا إذا لفظان (رَمَز، رَمَز) والثاني لغة في الأول^(١)، وقيل الثاني جمع رامز ، كخادم وخدم^(٢) ، وقد تأثر صوت الميم الساكن بصوت الراء المفتوح قبله.

(١) الشوارد، ص ١٢ .

(٢) الشوارد، ص ١٣ .



(بَعْتَةٌ)

يقول الصغاني: "البَعْتَةُ: لغة في البَعْتَةِ، وقرأ أبو عمرو: (أَوْ تَأْتِيهِمْ السَّاعَةُ بَعْتَةً) [يوسف: ١٠٧] (٣).

أورد صاحب القاموس هاتين اللغتين عند ذكر المادة ، فقال: "البَعْتَةُ والبَعْتَةُ، محرّكة: الفجأة" (٤) ، وقد تأثر صوت الغين الساكن بصوت الباء المفتوح قبله.

(حَصَّصَ . حَصَّصَ): (حَصَّصَ)

يقول الصغاني: "حَصَّصَ الشَّيْءُ، أي: حَصَّصَ، وقرئ: (الآن حَصَّصَ الحَقُّ) [يوسف: ٥١] (٥).

في هذا اللفظ قلبت الحاء في (حصص) صاداً وأدغمت في الصاد فصارت (حَصَّصَ) وهما إذا لغتان ، وقد ذكرهما الراغب في مفرداته (١).

(١) إعراب القراءات الشواذ، ٣١٦/١.

(٢) البحر المحيط، ٤٧٢/٢، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح

الغيب، للإمام فخر الدين الرازي، ٤٥/٨، دار الفكر، ط. أولى،

١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

(٣) الشوارد، ص ٢٣.

(٤) القاموس المحيط، (ب غ ت)، ص ١٤٧.

(٥) الشوارد، ص ٢٢.



ثالثاً: المماثلة الرجعية المتصلة:

(مِكال - مِكلّ): (مِكلّ)

يقول الصغاني: "مِكلّ: لغة في مِكال ... وقرأ ابن محيصن، وابن يعمر، والأشهبُ العُقَيْلي: (وَمِكالّ) [البقرة: ٩٨]"^(٢).

يلاحظ من خلال النظر في هذين اللفظين أن الألف في (مِكال) قلبت لاما وأدغمت اللام في اللام فحدثت المماثلة وصار اللفظ (مِكلّ) بتشديد اللام ، وصارت لغة في اللفظ الأول.

المخالفة الصوتية في لغات القراءات

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ١/١٥٧، تحقيق وإعداد/ مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.

(٢) الشوارد، ص ٧.



إذا عرفت المماثلة على أنها محاولة لتقريب الصوتين المختلفين؛ فإن المخالفة على العكس من ذلك، إنها محاولة لإيجاد الاختلاف بين المتماثلين ، وذلك أن المثليين قد يسببان صعوبة ما في النطق في بعض السياقات الكلامية، ويتطلبان بذلك جهداً عضلياً كبيراً، وحرصاً على قانون (الاقتصاد في الجهد العضلي) الذي يميل إليه الناطقون غالباً في معظم اللغات؛ فإن المتكلم قد لا يجد وسيلة أمامه في التخلص من الصعوبة إلا أن يخالف بين المتماثلين^(١)، ومن ثم عرفت المخالفة بأنها: "تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين"^(٢)، "وهي ظاهرة تحدث بـصور أقل من حدوث المماثلة"^(٣).

ومما تحققت فيه هذه الظاهر الصوتية من ألفاظ لغات القراءات عند

الصغاني:

(فَرِيًّا - فَرِيًّا): (الفَرِيُّءُ)

يقول الصغاني: "شيء فريء ، أي: فَرِيٌّ، وقرأ أبو حيوّة: (لَقَدْ جُنْتُ

شَيْئًا فَرِيًّا) [مريم: ٢٧]"^(٤).

(١) علم الصوتيات، ص ٣١٠.

(٢) دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٨٤.

(٣) السابق [نفسه].

(٤) الشوارد، ص ٢٨.



فالقراءة خالفت بين المتماثلين ، ففكت التضعيف في الياء ، مبقية الياء الأولى منهما ، مبدلة الثانية همزة .

(قَتْرَة)

يقول الصغاني: "القَتْرَة: القَتْرَة، وقرأ ابن أبي عبلة: (تَرْهَقُهَا قَتْرَة) [عبس: ٤١]"^(١).

لفظ (قترَة) جاء في القراءة الصحيحة بالتحريك ، أما قراءة ابن أبي عبلة فخالفت بين الحركات المتماثلة المتتابة ، فتكون المخالفة قد وقعت - هنا - في الصوائت .

(١) الشوارد، ص ٣١.





الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، وبفضل جوده تنعم الكائنات ،
والصلاة والسلام على من شرفت به البرية من ماض وآت ، وعلى آله وصحبه
ومن سار على دربه إلى يوم الممات... ويعد،،

فمن خلال تلك الدراسة الصوتية للغات القراءت في شوارد الصغاني ،
يطيب للبحث أن يسجل بعض النتائج ، المتمثلة في الآتي:

• عُنِي الصغاني عناية فائقة بالنص - صراحة - على لغات القراءات
في شوارده.

• عُنِي - كذلك - بنسبة القراءات إلى أصحابها .

• أورد الصغاني في القراءات القرآنية قراءاتٍ منسوبة إلى السبعة، مثل
أبي عمرو بن العلاء، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، وعاصم، كما حكى عن
يعقوب من العشرة؛ مما يدل على أنه لم يرد بالشارد من القراءات الشاذ منها،
وإنما أراد به القليل غير الشائع في الاستعمال ، أول قليل الاستخدام .

• كثرة الأمثلة في ظاهرة الإبدال الصوتي؛ إذ إنه يقع في الصوامت
والصوائت على حد سواء.

• أن الصائت - وإن كان أقل عددًا من الصامت - إلا أن أهميته
تضاهي أهمية الصامت .

• كثرة دوران الصوائت في الكلام ؛ إذ إنها هي التي تربط الصوامت في
السلسلة الكلامية .



• تنوع الظواهر الصوتية في لغات القراءات، حتى شملت الإبدال الصوتي في الصوامت والصوائت، وحذف الحركات أو تقصيرها، كما شملت المماثلة والمخالفة الصوتيتين ...

وأخيرا ، فالدراسة هي تجلية للظواهر الصوتية في لغات القراءات عند الصغاني في شوارده .

والحمد لله أولا وآخرا

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



مراجع البحث

- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق/ عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع العربية - دمشق ١٣٧٩هـ.
- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، د. أبو أوس إبراهيم الشمسان، حوليات كليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي - الكويت، الحولية الثانية والعشرون، ١٤٢٢/١٤٢٣هـ - ٢٠٠١/٢٠٠٢م.
- أسس علم اللغة ، ماريو باي، ترجمة د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٩٧٣م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط. الرابعة، ١٩٨٧هـ.
- أصوات اللغة العربية، د. عبدالغفار هلال، ط. ثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الفكر الصوتي عند العرب- دراسة تحليلية، د.عبدالمنعم عبدالله محمد، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، وعلم اللغة العام - الأصوات د.كمال بشر، ص١١٢، دار المعارف - مصر، ١٩٧٣م.
- الأصوات اللغويةرؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف إستيتية، دار وائل للنشر - الأردن، ط. أولى، ٢٠٠٣م.



- إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، دراسة وتحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب - بيروت، ط. أولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، للشرتوني ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . إيران ، ١٤٠٣ هـ .
- الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني - بيروت، لبنان، ط. ثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ضياء السالك)، لابن هشام، تحقيق/ محمد عبد العزيز النجار، مكتبة العلوم والحكم.
- البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. أولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، اعتنى به وراجعته/ محمد عبدالقادر الفاضلي، وأحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية - صيدا، لبنان، ط. أولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي ، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، لأبي جعفر الرعيني، تحقيق/ د. علي حسين البواب، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط. ثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.



تداعيات التعاقب والاستبدال الصوتي في تثليث عناصر
المباني المعجمية الإفرادية، مكي درار، مجلة الصوتيات، حولية أكاديمية
محكمة، تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة، جامعة محمد دحلب،
البليدة - الجزائر، العدد الثالث، ٢٠٠٧م.

التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/
عبدالفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، دار
الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.

تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،
لإمام فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط. أولى، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن بري، تحقيق/
مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. أولى، القاهرة، ١٩٨٦م.

تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق/ الأستاذ عبدالسلام هارون،
ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق/ د. عبد الله بن عبد
المحسن التركي، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط. أولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء التراث
العربي، (د.ت.).

الخصائص، لابن جنبي، تح/ محمد علي النجار، عالم الكتب
- بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.



- دراسات في علم الصوتيات، د. أبو السعود أحمد الفخراي،
مكتبة المتنبي، ط. أولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .
- دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، أحمد
حسين شرف الدين، مطابع الفرزدق التجارية، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.
- دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، د. أحمد أبو
اليزيد الغريب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب -
القاهرة، ط. رابعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي،
تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، (د.ت).
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة/ صالح
القرمادي، نشر الجامعة التونسية، ١٩٦١م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي
طالب القيسي، اعتنى به جمال شرف، وعبدالله علوان، دار الصحابة للتراث -
طنطا - مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق/ مصطفى السقا،
وآخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. أولى،
١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
- سنن البيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار
البار، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.



- سنن الترمذي، (الجامع الصحيح) تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط. ثانية ١٣٩٨هـ.
- شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه/ د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. أولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، المكتبة السلفية . القاهرة، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
- الصاحح، للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط. ثالثة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، ترجمة/د. عبدالصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، لبنان، ط. أولى، ١٩٦٦م.
- علاقة الألف بالهمزة في العربية، د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، مجلة الذخائر (مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق) العدد التاسع، السنة الثالثة، شتاء ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- علم الأصوات ، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ٢٠٠٠م .
- علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد، عالم الكتب - بيروت، ط. أولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .



- علم الصوتيات، د. عبدالله ربيع محمود ، د. عبدالعزيز أحمد
 علام، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار
 الفكر العربي - القاهرة، (د.ت).
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو
 المصرية، القاهرة، ط. رابعة ١٩٧٣م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق/ مكتب تحقيق
 التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،
 ط. ثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الكتاب، لسبويه، تحقيق/عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي
 - القاهرة، دار الرفاعي - الرياض، ط. ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- كتاب الإملاء، الشيخ حسين والي، دار القلم - بيروت، ط.
 أولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
- كتاب الخط ، للزجاجي ، تحقيق/ د. غانم قدوري الحمد، نشر
 مجلة المورد، العدد ١، ١٩٩٠م .
- كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصغاني،
 تحقيق وتقديم/ مصطفى حجازي، مراجعة/ د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة
 لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، ط. أولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- الكشاف، للزمخشري، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
 ، وآخرين، مكتبة العبيكان، ط. أولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.



- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، للعجلوني، تحقيق/ أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي - حلب، ودار التراث - القاهرة، (د.ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف . القاهرة، (د.ت).
- لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- اللهجات العربية، د. نجا، ط. دار مطبعة السعادة . القاهرة، (د.ت)
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط. أولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- اللهجات العربية نشأة وتطورا، د. عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة . القاهرة، ط. ثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،
- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، أحمد حسن شرف الدين، مطبعة الجبلاوي، القاهرة ١٩٧٠م.
- لهجة ربيعة، عبد الهادي أحمد السلمون، القاهرة، ١٤١٧هـ .



- دار الريان للتراث - القاهرة، دار
 الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ.
- المحتسب، لابن جني، تحقيق/ علي النجدي ناصف، د. عبد
 الفتاح شلبي، أعده للطبع/ محمد بشير الإدلبي، (د.ت).
- المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق/ الرحالة الفاروق،
 وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطر ، ط. ثانية،
 ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
- محيط المحيط ، للبتاني ، مكتبة لبنان . بيروت ، ١٩٨٧م .
- المختصر في أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية تطبيقية، د.
 محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، ط. ٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه ،
 مكتبة المتنبى - القاهرة (د.ت).
- المخصص، لابن سيده، منشورات دار الآفاق الجديدة .
 بيروت، (د.ت).
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان
 عبدالنواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق/ محمد
 أحمد جاد المولى ، وآخرين، مكتبة دار التراث- القاهرة، ط. الثالثة (د.ت).
- المصباح المنير، للفيومي، (هـ ب ط) مكتبة لبنان -
 لبنان ١٩٨٧م .



- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق/ فائز فارس، الكويت، ط.
١٤٠١هـ.
- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي ، ط. أولى،
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق/ حمدي السلفي، مكتبة
العلوم والحكم - الموصل، ط. ثانية، ١٤٠٤هـ.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق
وإعداد/ مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار
الفكر، (د.ت).
- المتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق/ فخر الدين قباوة،
دار المعرفة - بيروت، ط. أولى ١٤٠٧هـ.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،
ط. سادسة، ١٩٧٨م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص ١٢٥، مطبعة
النجار، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٧٩م .
- من لغات العرب لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب ، (د.ت) .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق/
أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط. أولى، ١٤١٨هـ
١٩٩٨م/.